

الواضح

في

علم العروض والقافية

تأليف

محمد ذرقان الفرخ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

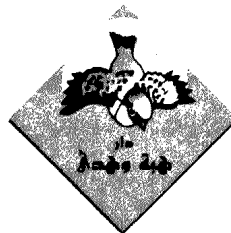
الفاضح

في

علم التعريض والقافية

تأليف

محمد ذرقان لفرخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دمشق - قزازين - هاتف: ٤٤٥٦٧٧٤

بين يدي الكتاب

إن هذا الكتاب يبحث في علم العروض^(١) والقافية، وهو علم يحتاج إليه تلاميذ الحلقة الثانوية، وطلاب قسم اللغة العربية، وكل من يحب الشعر، أو يمارسه، لأنه الميزان الذي يكشف به الطالب الشعر العربي الصحيح، ويميز بواسطته الفاسد منه.

ولقد ترددت كثيراً في صناعة هذا الكتاب حتى طلب إلي عدد من الناس ذلك، وشجعتني بعض الأصدقاء فوجدت نفسي أبحر في محيط العروض، أقرأ، وأكتب، وأصنف، حتى انتهيت منه، راجياً من الله جل جلاله أن أكون قد خدمت أبناء أمتي، وقدمت لهم شيئاً ممتعاً ومفيداً.

ومن الجدير بالذكر أنني قد بدأت الكتاب بتعريف علم العروض، ثم ذكرت البحور الواحد تلو الآخر، وكنت إذا ذكرت تفاعيل البحر، أذكر أيضاً رموزها، ثم أضع تحت تلك الرموز مفتاح كل بحر ليسهل على الطالب حفظه.

والشيء المهم أنني قد بينت زحافات كل بحر، ووضحت نوع تلك الزحافات، والعلل العروضية في حواشي كتبها في نهاية كل درس

(١) يذكر العلماء أن هذا العلم سُمي: عروضاً لأن الخليل بن أحمد كان قد ألهم علم العروض في مكة، ولأن مكة من معاني العروض لاعتراضها وسط البلاد.
وقال آخرون: إن علم العروض سُمي عروضاً لأن الشعر يُعرض عليه، أي: يوزن بواسطته.

حتى لا نُثقلَ على طلاب الحلقة الثانويّة ببعض المعلومات التي قد لا يحتاجون إليها، مع العلم أنّني أفردتُ في آخر الكتابِ فصلاً يتحدّثُ عن الزحافاتِ وأنواعها للمهتمين من طُلّابِ اللغة العربيّة، وقد أشفعتُ كلّ درسٍ بعددٍ من الأمثلة، والتّدرّيبات التي يَدعم فيها الطالبُ دراسته بالتطبيق العملي، ويختبرُ فيها كذلك قدرته على فهم الدّروس وحفظها.

هذا هو الكتابُ، وهذه هي مباحثه، وإنَّ أشدَّ ما أتمناه: أن يستفيد منه طُلّابُنَا، لأنّه ليس هناك شيءٌ يُمكن انتظارُه سوى ذلك الدُّعاء الذي أحْتسبه عند الله تعالى، وتلك الذِكرى التي تبقى بين النّاس بعد الرّحيل والزّوال.



علم العروض

❖ تعريفه: العروض علمٌ يبحثُ في أحوالِ الأوزان، أوزان الشعرِ الموسيقيّة، أو هو كما جاء في كتاب الإقناع: ميزانُ الشعر، يُعرَفُ به ما كان صحيحاً في وزنه من الشعر، وما كان منه فاسداً مكسوراً.

ويقول أحدُ العلماء: إنّ علمَ العروضِ لازمٌ لزوماً شديداً للشاعر الموهوب ولطلاب اللغة العربية لأنّه يعينهم على فهم الشعر العربي، وقراءته قراءةً صحيحةً.

❖ واضع علم العروض: يذكر الرواة في الكتب العربية القديمة: أنّ الفضل في نشأة علم العروض يعودُ إلى الخليل بن أحمد، الذي يُعدُّ واحد من أئمّة اللغة والأدب، وهو إمامٌ في علم النحو، بل سيّد الأدباء في علمه، وقد استطاع أن يبتكر علمَ العروض ابتكاراً، وأنّ يخترعه اختراعاً.

ويُروى أنّه لم يسبقه إلى هذا العلم أحدٌ من العلماء، فقد استبق كلّ شيء فيه حتى صار هو المرجعُ الأوّل والأخير.

❖ الصّلة بين العروض والموسيقى: إنّ الموسيقى تقومُ على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتيّة تختلفُ طولاً وقصراً، أو إلى وحداتٍ صوتيّةٍ معيّنة على نسقٍ معين بغضّ النّظر عن بداية الكلمات ونهاياتها.

وكذلك شأنُ العروض فالبيت من الشعر يُقسّم إلى وحداتٍ صوتيّةٍ معيّنة، أو إلى مقاطع صوتيّة تُعرَف بالتفاعيل بغضّ النّظر أيضاً عن بداية الكلمات ونهاياتها.

❖ أجزاء البيت: ينقسم البيت الشعري إلى قسمين متساويين من حيث النغم والقياس الموسيقي ويُعرَف كلّ قسمٍ بالمصراع تشبيهاً بمصراعي الباب، أو

بالشّطر، فيقال: الشّطر الأوّل، والشّطر الثّاني، كما يقال: المصراع الأوّل والمصراع الثّاني من البيت.

ويقول آخرون إنّ الشّطر الأوّل يسمّى صدر البيت، والشّطر الثّاني يسمّى عجز البيت.

❖ التفعيلة الأخيرة: إنّ التفعيلة تتفرد بتسمية خاصة، فالتفعيلة التي في آخر الشّطر الأوّل تسمّى: العروض، والتفعيلة التي في آخر الشّطر الثّاني تسمّى: الضرب، وما عدا ذلك من التفاعيل في كلا الشطرين تُسمّى: الحشو. وإليك هذا المثال:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُئُهُ	وَإِنْ يَرَقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
١	٢
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
الحشو العروض	الحشو الضرب

الرقم واحد - هو الذي يُسمّى الشّطر الأوّل، أو المصراع الأوّل، أو صدر البيت، وتنقسم تفاعيله إلى حشو، وعروض.

الرقم اثنان - وهو الذي يُسمّى الشّطر الثّاني، أو المصراع الثّاني، أو عجز البيت، وتنقسم فيه التفاعيل إلى حشو وضرب.

بقي في جعبة علم العروض سؤال هامّ وهذا السؤال هو:

ما الفرق بين علم العروض، وعلوم النّحو والصّرف والبلاغة واللغة من حيث النشأة؟

يقول العلماء: إنّ علم العروض أخرجّه الخليل بن أحمد علماً متكاملاً، وأمّا علوم النّحو والصرف والبلاغة والعربية، فقد نشأت ثم أخذت تنمو جيلاً بعد جيل، وعصراً بعد عصرٍ حتى بلغت ذروة اكتمالها.

* * *

الكتابة العروضية

إنَّ الكتابة العروضية تقوم على مبدأين أساسيين، وهذان المبدآن هما:
الأول - ما يُنطَقُ يُكْتَبُ... الثاني - ما لا يُنطَقُ لا يُكْتَبُ.

ويقول العلماء: بأنَّ تحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية: يستلزمُ زيادةُ بعض الحروف التي لا تُكْتَبُ إملائيًّا، ويستلزمُ أيضاً حذف بعض الأحرف التي تُكْتَبُ إملائيًّا، وإليك تفصيل ذلك:

● أولاً - الأحرف التي تُزادُ:

١- إذا كان الحرف مشدّداً فكَّ التشديدُ وبهذا فإن الحرف يُكْتَبُ مرّتين، الأول ساكن، والثاني متحرك.. وذلك مثل: دَقَّ ، فإنّها تُكْتَبُ عروضيّاً دَقَّقَ.

٢- إذا كان الحرف منوناً كُتِبَ التنوينُ نوناً ، وذلك مثل: جبلٌ: فإنّها تُكْتَبُ عروضيّاً: جبلنْ.

٣- تزداد الألفُ في بعض أسماء الإشارة ، مثل: (هذا ، هذه، هذان، هذين، هؤلاء ، وأخيراً ذلك). فإنّ تلك الأسماء تُكْتَبُ عروضيّاً كما يلي: (هاذا - هاذِه - هاذان - هاذين - هاؤلاء - ذالك).

٤- تزداد الألف في لفظ الجلالة: الله حيث تكتب عروضيّاً: اللاه.

٥- تُزاد الألف في كلمتي: (لكنْ، ولكنَّ) حيث تكتبان عروضيّاً: لاكنْ - لاكننْ.

٦- وتزداد الألف أيضاً في كلمة: (هكذا) - حيث تُكْتَبُ عروضيّاً: هاكذا.

٧- تزداد (الواو) في بعض الأسماء مثل: داود - طاوس - ناوس، فتكتب عروضيّاً: داوود - طاووس - ناووس.

٨- إذا أُشْبِعَتْ حركة (هاء) الضمير للمفرد المذكر الغائب كُتِبَتْ حرفاً مجانساً للحركة^(١).

والمعنى: أن الضمّة على الهاء في: (لَهُ - مِنْهُ - عَنْهُ) إذا أُشْبِعَتْ تُكْتَبُ عروضياً وَاوًا: لهُو - مِنْهُو - عَنْهُو.

وَأَمَّا إذا كان على الهاء كسرةً مثل: (بِهِ - إِلَيْهِ - فِيهِ) فإنها تُكْتَبُ عروضياً: (بِهِي - إِلَيْهِي - فِيهِي).

٩- المدّ يُعَدُّ حرفين، لأنّ المدة في الأصل مكوّنة من حرفين: الأول همزة مفتوحة، والثاني ألف ساكنة. مثل: آخِذٌ - فإنها تكتب عروضياً: آخِذُ.

١٠- تُكْتَبُ حركة آخر حرفٍ من كلّ شطرٍ حرفاً مجانساً للحركة فتصير الكسرة ياءً، والضمّة وَاوًا، والفتحة تُكْتَبُ أَلْفًا.

● ثانياً - الأحرف التي تُحذفُ:

١- تُحذفُ همزة الوصل من ماضي الأفعال الخماسيّة والسداسيّة.

ومثال ذلك: فأنطلق - واستقعر، تكتب عروضياً: فَنُطَلِّقُ، وَسُتَقْفِرُ.

٢- تحذف همزة الوصل من الأسماء العشرة المسموعة، وهي: اسم - ابن - ابنم - امرؤ - امرأة - اثنان - اثنتان - أيمن المختصة بالقسم - است. ومثال ذلك: باسمك: تكتب عروضياً: بِسْمُكْ.

(هذا أَبٌ وابنٌ تُكْتَبُ عروضياً: هَذَا أَبُّنْ وَبْنُنْ).

٣- تحذف همزة الوصل من - أل - التعريف غير أنّ لهذا الحذف أمرين:

الأول: إذا كانت: (أل) قمرية، فإننا نكتفي بحذف الألف فقط.

ومثال ذلك: طلع القمر: تكتب عروضياً: طَلَعَ لَقَمَر.

تفتّح الورد: تكتب عروضياً: تَفْتَحُ لُورْدُ.

الثاني: إذا كانت: (أل) شمسية، فإنّ الألف مع اللام تُحذفان معاً.

(١) مع ملاحظة أننا نقول: إذا أُشْبِعَتْ حركة هاء الضمير للمفرد الغائب، فقد لا تشعُّ، ويبقى الضمير كما هو.

وإليك هذه الأمثلة: تشرق الشمس ، تكتب عروضياً: تشرق شَمْسُ .
يفيض النهر، تكتب عروضياً: يفيض نَهْر .

٤- تحذف واو عمر رفعاً وجرّاً.

٥- تحذف الألف والياء من أواخر حروف الجر المعتلة وهي: (في - إلى - على) عندما يليها ساكن.

ومثال ذلك: (في البيت: تكتب عروضياً: فِلَيْت) .

(على الشمس: تكتب عروضياً: عَلْشَمْس) .

(إلى النار: تكتب عروضياً: إلِنَّار) .

٦- تحذف ياء المنقوص، وألف المقصور غير المنونين عندما يليها حرف ساكن.

وإليك هذه الأمثلة: المحامي القدير: تُكْتَب عروضياً: المحاملقدير .

الفتى الغريب: تكتب عروضياً: الفتلغريب .

* * *

● تدريبات:

حاول أن تكتب هذه الجمل كتابةً عروضيةً:

١ - جاء الأستاذ السعيد إلى الدار .

٢ - رأيت السماء ملبدة بالغيوم .

٣ - هجم السارق على أهل الدار .

٤ - كل ما يأتي منك مليح ليس فيه يا نور عيني قبيح .

التَّطْطِيعُ

يُرَادُ بِالتَّطْطِيعِ فِي الْعُرُوضِ وَزْنَ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ بِمَا يَقَابِلُهَا مِنْ تَفْعِيلَاتٍ، وَالتَّطْطِيعِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعَيِّنَ الدَّارِسُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْبَحْرِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ الْبَيْتُ.

ويقول العلماء: يمكن الاهتداء إلى وزن البيت ومعرفة بحر هذه الخطوات:

- الخطوة الأولى: كتابة البيت كتابةً عروضيةً.

- الخطوة الثانية: وضع خط مائل صغير تحت الحرف المتحرك، ودائرة صغيرة بما يشبه العدد خمسة تحت الحرف السَّاكن.

- الخطوة الثالثة: يُقَسَّمُ الْبَيْتُ إِلَى تَفَاعِيلَ لَفْظِيَّةٍ، وَذَلِكَ بِالرَّجُوعِ إِلَى تَفَاعِيلِ الْعُرُوضِ.

- الخطوة الرابعة: بعد ذلك يسهل على الدارس معرفة وزن البيت إذا كان حافظاً أو متذكراً للتفاعيل التي يتألف منها وزن كل بيت.

وإليك هذا المثال من بحر الوافر من قصيدة لشوقي في دمشق:

دَخَلْتُكَ وَالْأَصِيلُ لَهُ اتِّلَاقٌ وَوَجْهُكَ ضَاحِكُ الْبَسَامِ طَلُّوْ
تكتب عروضياً:

دَخَلْتُكَ وَلَـ	أَصِيلُ لَهُوْ	تِلَاقُنْ	وَوَجْهُكَ ضَا	حَكُ لَبَسَا	تِطَلَّقُوْ
هـ / // هـ //	هـ // // هـ //	هـ / // هـ //	هـ / // هـ //	هـ / // هـ //	هـ / // هـ //
مفاعِلَتْنِ	مفاعِلَتْنِ	فَعُوْلُنْ	مفاعِلَتْنِ	مفاعِلَتْنِ	فَعُوْلُنْ
*	*	*	*	*	*

● تمرين كتابي:

اكتب هذا البيت كتابةً عروضيةً وُضِعَ الرَّمْزُ الْمُنَاسِبُ لِكُلِّ حَرْفٍ:

وما نعمة مشكورة قد صنعتها إلى غير ذي شكرٍ بمانعةٍ أخرى

المصطلحات العروضية

أولاً - المقاطع العروضية:

١ - السبب الخفيف: وهو الذي يتكون من حرفين: الأوّل منها متحرّك والثاني ساكن.

ومثال ذلك: لَمْ - عَنْ - قَدْ - بَلْ - إِنَّ .

٢ - السبب الثقيل: وهو الذي يتألّف من حرفين متحرّكين .
ومثال ذلك: بِكَ - لَكَ - لَهُ .

٣ - الوند المجموع: وهو الذي يتكوّن من ثلاثة أحرف: الأوّل والثاني متحرّكان ، والثالث - ساكنٌ .

وإليك هذه الأمثلة: إَلَى - عَلَى - بَلَى - مَضَى .

٤ - الوند المفروق: وهو ما كان مؤلّفاً من ثلاثة أحرف .
(الأوّل - متحرّكٌ) و (الثاني - ساكنٌ) و (الثالث: متحرّكٌ).
ومثال ذلك: أَيْنَ - قَامَ - لَيْسَ - سَوْفَ - حَيْثُ .

٥ - الفاصلة الصغرى: وهو ما كان مكوّناً من أربعة أحرف، الحرف (الأوّل والثاني والثالث - متحرّك) و (الرابع - ساكنٌ) .
وإليك هذه الأمثلة: لَعِبْتُ - فَرِحْتُ - ضَحِكْتُ - ذَهَبْتُ .

٦ - الفاصلة الكبرى: وهي التي تتألّف من خمسة أحرف، الأربعة الأولى منها متحرّكة، والخامس ساكنٌ .
ومثال ذلك: غَمَرْنَا - شَجَرَةٌ^(١) .

(١) شجرة مكوّنة من خمسة أحرف، لأن التنوين يُعدّ في الكتابة العروضيّة حرفاً فهي تكتب هكذا: شَجَرَتْنُ .

ثانياً - التفاعيل:

إنَّ التَّفَاعِيلَ العَرُوضِيَّةَ الَّتِي اخْتَرَعَهَا الخَلِيلُ بَلَغَتْ ثَمَانِي تَفْعِيلَاتٍ، أَوْ تَفَاعِيلَ^(١)، وَهِيَ تَتَكَوَّنُ عَادَةً مِنْ مَقْطَعَيْنِ وَلَا تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَقَاطِعَ، وَهَذِهِ التَّفَاعِيلُ تَتَكَوَّنُ مِنْ اثْنَتَيْنِ خَمَاسِيَّتَانِ وَسِتِّ تَفْعِيلَاتٍ سَبَاعِيَّةٍ أَيْ مَكُونَةٍ مِنْ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

أولاً - التَّفَاعِيلُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ:

١ - (فَعُولُنْ : ه/ه/ه) وَهِيَ تَتَكَوَّنُ مِنْ وَتَدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبِّ خَفِيفٍ.

٢ - (فَاعِلُنْ : ه/ه/ه)^(٢) وَتَتَأَلَّفُ مِنْ سَبِّبٍ خَفِيفٍ، وَوَتَدٍ مَجْمُوعٍ.

ثانياً - التَّفَاعِيلُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ:

١ - (مَفَاعِلُنْ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَكَوَّنُ مِنْ وَتَدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبِّبَيْنِ خَفِيفَيْنِ.

٢ - (مُسْتَفْعِلُنْ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَأَلَّفُ مِنْ سَبِّبَيْنِ خَفِيفَيْنِ وَوَتَدٍ مَجْمُوعٍ.

٣ - (مُفَاعَلَتُنْ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَكَوَّنُ مِنْ وَتَدٍ مَجْمُوعٍ وَفَاصِلَةٍ صَغْرَى.

٤ - (مُتَفَاعِلُنْ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَأَلَّفُ مِنْ فَاصِلَةٍ صَغْرَى، وَوَتَدٍ مَجْمُوعٍ.

٥ - (مَفْعُولَاتُ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَكَوَّنُ مِنْ سَبِّبَيْنِ خَفِيفَيْنِ وَوَتَدٍ مَفْرُوقٍ.

٦ - (فَاعِلَاتُنْ : ه/ه/ه/ه) وَتَتَأَلَّفُ مِنْ سَبِّبٍ خَفِيفٍ فُوتَدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبِّبٍ خَفِيفٍ.

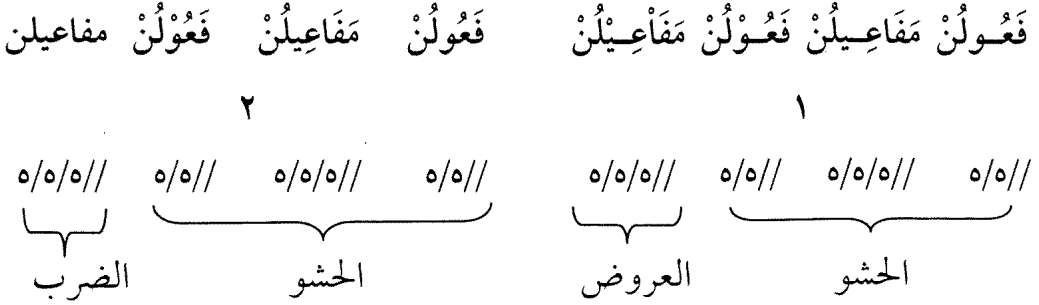


(١) يُقَالُ: تَفَاعِيلٌ كَمَا يُقَالُ تَفْعِيلَاتٌ فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ مَادَّةِ فَعَلَ، وَمَفْرَدُهَا تَفْعِيلَةٌ.

(٢) الْخَطُّ الصَّغِيرُ الْمَائِلُ يَدُلُّ عَلَى الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ، وَالْدَائِرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ.

بحر الطويل

● وزنه:



● مفتاحه:

طويلٌ لَهُ بَيْنَ الْبَحْرِ فُضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

● الزحاف الذي يطرأ على حشو الطويل:

١- يجوز في: فَعُولُنْ، أن تصيرَ: (فَعُولُ /ه//).

٢- ويجوز أيضاً في مفاعيلن أن تصبحَ (مَفَاعِلُنْ /ه//ه//)^(١).

● عِلَّةُ عروضِ الطويل^(٢) أو زحافه:

إن عروضِ الطويل، وهو مفاعيلن لا يُستعملُ تاماً، وإنَّما يُحذفُ منه الحرفُ الخامسُ الساكنُ وهو الياءُ فتصيرُ التفعيلةُ: (مَفَاعِلُنْ /ه//ه//)^(٣).

● عِلَّةُ أو زحافِ ضربِ الطويل:

يجوز في ضربِ الطويل، الذي هو مفاعيلن نوعان من الزحاف:

الأول: أن تصيرَ: (مَفَاعِلُنْ /ه//ه//)، أي مقبوضاً مثل العروض تماماً.

(١+٣) هذا الزحاف الذي طرأ على الحشو والعروض يُسمى زحافَ القَبْضِ، وهو حذف الحرف الخامس

الساكن من التفعيلة.

(٢) إن كلمة العِلَّة تعني (التغيّر الذي يطرأ على تفعيلة العروض والضرب. راجع ص (٦٩)).

الثاني: أن تتحوّل إلى: مَفَاعِي، ثم تُنْقَلْ إلى مَفَاعِلْ، أو (فَعُولُنْ /ه/) (١١)

تسهيلاً للحفظ.

وإليك هذا التمرين المحلول: قال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

الكتابة العروضية:

ومن ها	بأسبابل	منايا	ينلنهو	وإن ير	قأسبابس	سمااء	بسلممي
ه/ ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//	ه/ه//	ه/ه/ه//	/ه//	ه//ه//
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ

* * *

● تمرين كتابي:

هذه الأبيات من بحر الطويل اكتبها كتابةً عروضيّةً، وضع الرّموزَ المناسبة لكلِّ حرفٍ.

قال النابغة:

وإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَأَيَّ عَنْكَ وَاسِعُ

وقال آخر:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَبْصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُبْصِرِينَ بَصَائِرُ

وقال مسكن الدارمي:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ ابْنُ عَامِرٍ وَمَرَوَانُ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ

* * *

(١) يسمى هذا الزحاف الحذف وهو يكون بحذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة: راجع المصطلحات العروضية ص (١١) والزحاف وأنواعه ص (٦٦).

بحر المديد

● وزنه:

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
ه/ه//ه/	ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه//ه/	ه/ه//ه/
الضرب	الحشو	الحشو	العروض	الحشو	العروض

● مفتاحه:

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

● الزحاف الذي يطراً على حشو المديد:

١ - يجوز في: فاعلاتن أَنْ تَصِيرَ: (فَاعِلَاتُنْ ه/ه//ه/)^(١).

٢ - ويجوز في: فاعلن أن تصبحَ: (فَاعِلُنْ ه//ه/)^(٢).

● عِلَّةٌ أو زحاف عروض المديد وضربه:

إن عروض المديد وضربه يأتیان في الشَّعْرِ على ثلاثة أنواع:

الأوّل: تأتي العروض صحيحةً: (فاعلاتن ه/ه//ه/).

ويأتي الضرب أيضاً صحيحاً: (فاعلاتن ه/ه//ه/).

(١) + (٢) يُسمّى هذا النوع من الزحاف: الخبن، وهو حذف الثاني الساكن من فاعلاتن وفاعلن.

ومثال ذلك:

يا طويل الهجر لا تنس وضي واشتغالي بك عن كل شغلي

يا طويل	هَجْرَ لَا	تَنْ سَوْضِي	وَاشْتَغَالِي	بِكَ عَنْ	كُلَّ لَشْغِي
ه/ه//ه/	ه/ه/ه/	ه/ه//ه/	ه/ه/ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

الثاني: وتأتي فيه العروض محذوفة: (فاعلن ه/ه//ه/)^(١)، ويأتي الضرب: (فاعلاتن ه/ه//ه/)^(٢).

ومثال ذلك:

لا يغرنّ امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

لا يَغُرَّنْ	أَمْرًا	عَيْشُهُ	كُلُّ عَيْشٍ	صَائِرٍ	لِلزَّوَالِ
ه/ه//ه/	ه/ه/ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

النوع الثالث: وهو الذي تأتي فيه العروض: (فَعْلُنْ // ه/ه/).
ويأتي فيه الضرب أيضاً: (فَعْلُنْ // ه/ه/).

ومثال ذلك:

غير مأسوفٍ على زَمَنٍ ينقضي بالهم والحزن

غَيْرُ مَأْسُوفٍ	عَلَى	زَمَنٍ	يَنْقُضِي	بِالْهَمِّ	وَالْحَزَنِ
ه/ه/ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

وهذا النوع هو أكثر أنواع المديد شيوعاً.

(١) يسمى هذا النوع من الزحاف: الحذف وهو حذف السبب الخفيف الأخير في فاعلاتن.

(٢) يسمى هذا الزحاف: القصر، وهو حذف الحرف السابع وتسكين ما قبله.

● تدريبات على بحر المديد:

شاهداً ما عشتُ أو غائباً

أَعْلَمُوا أَنِي لَكُمْ حَافِظٌ

وترى الوصل عليه حرامٌ

● تحسبُ الهجرَ حلالاً لها

وإنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يَجْرُبُ

● وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةٌ

● هذه الأبياتُ من بحر الطويل وبحر المديد قطعهما وبينَ إلى أي بحر ينتمي كلٌّ

بيت:

حيثُ تهدي ساقه قدمه

١ - للفتى عقلٌ يعيشُ به

وتلاشى لحمه ودُمُه

٢ - مِنْ محبٍّ شفَّه سقمُه

واحتواه الشَّيبُ والهَرَمُ

٣ - يا فؤاداً جفَّ أخضرُه

* * *

بحر البسيط التام

● وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
ه//ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/
الضرب		الحشو		العروض		الحشو	

● مفتاحه:

إنَّ البسيطَ لديه ييسطُ الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

● الزحاف أو التغيرات التي تطرأ على حشو البسيط:

أولاً - يجوزُ في: مُسْتَفْعِلُنْ أَنْ تَصِيرَ: (مُتَفَعِّلُنْ ه//ه/).

ثانياً - ويجوزُ في: فاعلن أن تصبحَ: (فَعْلُنْ ه///ه/).

● عِلَّةٌ أو زحاف عروض البسيط وضربه:

أولاً - يجوز في عروض البسيط وهي: فاعلن ، أن تصبحَ (فَعْلُنْ ه///ه/).

ثانياً - ويجوز في ضرب البسيط الذي هو: فاعلن، أيضاً وجهان من الزحاف:

الأول: أن يصبحَ: (فَعْلُنْ ه///ه/)^(١).

الثاني: أن يأتي الضربُ مقطوعاً، بحيث يصيرُ: (فاعل ه/ه/). بسكون اللام.

ويُسمَّى هذا النوعُ من الزحاف القطع، وهو حذف آخرِ الوتدِ المجموع،

وتسكين ما قبله^(٢).

(١) راجع المصطلحات العروضية (ص ١٣)، والعلل العروضية ص ٦٩.

(٢) إنَّ الزحاف الذي دخل على الحشو والعروض والضرب يُسمَّى الخين وهو حذف الثاني الساكن من مستفعِلن وفاعلن.

وإليك هذا المثال:

رَدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَ

يَا أُمَّ عَمْرُو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً

رُدِّيْ عَلَيَّ	يَفْوَا	د يَكُلْ لَدَيَّ	كَانَا
ه// ه// ه//	ه///	ه// ه// ه//	ه/ه/
مَسْتَفْعَلُنْ	فَعَلُنْ	مَسْتَفْعَلُنْ	فَاعِلْ

يَا أُمَّعَم	رَنْجَزَا	كُلًّا هُمُغْ	فِرَتَنْ
ه/ه/ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	ه///
مَسْتَفْعَلُنْ	فَاعِلُنْ	مَسْتَفْعَلُنْ	فَعِلُنْ

● تدريبات على بحر البسيط:

وفي البداوة حُسْنٌ غيرُ مجلوبٍ

حُسْنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةِ

ولا رأى عندهم بؤساً ولا خافاً

إني لَمِنْ مَعْشَرٍ مَا ضَمِيمٍ جَارُهُمْ

● الأبيات الآتية من البحور التي مرَّ ذكرها، أكتبها كتابةً عروضيةً ثمَّ قطعها على حسبِ التفاعيلِ، وضع رموزها تحتها، وعيِّن بحر كلِّ بيتٍ منها:

وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

١- وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذِرَاكَ مُحَبَّةً

هَائِجٌ كَالْبَحْرِ يَلْتَطِمُ

٢- غَانِمٌ كَاللَّيْلِ مُعْتَكِرًا

وَلِلْمَعِ الْبَرْقِ مُبْتَسِمُهُ

٣- مَنْ لِقَرْنِ الشَّمْسِ جَبْهَتُهُ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

٤- فَتَى يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ

* * *

مجزوء البسيط

إنَّ مجزوء البسيط هو الذي يبقى على ثلاثة تفاعيل في كلِّ شطرٍ:

● وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ه // ه / ه	ه // ه /	ه // ه / ه	ه // ه / ه	ه // ه /	ه // ه / ه
الضرب		الحشو		العروض	

● زحاف الحشو:

إنَّ زحاف الحشو في مجزوء البسيط كزحاف البسيط التام، والمعنى: أنه: يجوز في مستفعلن الحشو أن تصير: (مُتَفَعِلُنْ ه // ه // ه) أو (مُسْتَفْعِلُنْ ه // ه // ه). ويجوز فيها أيضاً أن تصبح: (مُتَعِلُنْ ه // ه // ه). - وأما فاعلن: فإنه يجوز فيها أن تصير: (فَعِلُنْ ه // ه // ه).

● زحاف عروض مجزوء البسيط:

يجوز في عروض البسيط الذي هو مستفعلن، أن يصير: (مُسْتَفْعِلْ ه / ه / ه).

● زحاف ضرب مجزوء البسيط:

يجوز في ضرب البسيط الذي هو مستفعلن أيضاً وجهان:
الاول - أن يأتي الضربُ صحيحاً مذيلاً^(١) فيصير: (مُسْتَفْعِلَانْ ه / ه / ه / ه).
الثاني - أن يأتي الضربُ مقطوعاً^(٢) بحيثُ يصير: (مُسْتَفْعِلْ ه / ه / ه).

(١) التذييل: زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع راجع الزحاف صفحة (٦٦ - ٦٩).

(٢) القطع يكون بحذف آخر الوجد المجموع وتسكين ما قبله.

● وإليك هذا المثال:

يا صاح قد أخلفت أسماء ما	كانت تمنّيك من حسن الوصال
يا صاح قد أخلفت أسماء ما	كانت تمنّيك من حسن الوصال
ه/ / ه/ ه/	ه/ / ه/ ه/
مستفعلن	مستفعلن
فاعِلن	فاعِلن
مستفعلن	مستفعلن

● الأبيات التالية من مجزوء البسيط، اذكر تفعيلاتها ورموزها!

- ١- ماذا وقوفي على رُبْع عَفَا
- ٢- سيروا معاً إنّما ميعادكم

- عَيّن بحر كل بيت من الأبيات التالية:
- لا أُنَاحَ اللهُ لي فـرجاً
وقيدت نفسي في ذراك محبة
سبحان خالق نفسي كيف لذتها
- يوم أدعو منك بالفرج
ومن وجد الإحسان قيّداً تقيّداً
فيما النفوس تراه غاية الألم؟



مخلع البسيط

إنَّ مخلع البسيط هو نوع من مجزوء البسيط وقد دخل على عروضه وضربه الذي هو (مستفعلن) نوعان من الزحاف وهما الخبن والقطع فصارت العروض والضرب (مُتَفَعِّلُ ٥/٥//)، ثم تحوّلت إلى (فعلون ٥/٥//)، وبناءً على هذا فإن وزن مخلّع البسيط يصير:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

وإليك هذا المثال:

وموئَلُ الحائرِ الطَّريدِ

يا واحةَ النَّازحِ البعيدِ

طريدي	حائرط	وموئل
٥/٥//	٥//٥/	٥//٥//
فعلون	فاعِلنْ	مُتَفَعِّلُنْ

بعيدي	نازحل	يا واحتن
٥/٥//	٥//٥/	٥//٥/٥/
فعلون	فاعِلنْ	مستفعلنْ

● تدريبات عامّة على بحر البسيط:

إنْ ماتَ ذو صَبُوءٍ فكَئِنَّهُ

قد طالَ يا قلبُ ما تلاقي

يوم الثلاثا ببطن الوادي

سيروا معاً إنّما ميعادكم

للفنّ والحبّ الخلود

أهواك أهواك يا حياتي

هذي المدام ولا هذي الأغاريدُ

أصخرة أنا؟ مالي لا تحرّكني

* * *

البحر الوافر التام

● وزنه:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
 ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /

الضرب

الحشو

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
 ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /

العروض

الحشو

● مفتاحه:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

بحور الشعرِ وافرها جميلٌ

● الزحاف الذي يطرأ على الحشو:

يجوز في مُفَاعَلَتُنْ تسكين الحرف الخامس فيها وهو اللام فتصير: (مُفَاعَلَتُنْ

. ٥ / ٥ / ٥ / /

وهذا الزحاف يُسمَّى زحافُ العَصْب، وهو تسكين الحرف الخامس.

أما العروض وهي: فعولن، والضربُ أيضاً: فعولن، فإنه لا يُحدثُ فيها

تغييرٌ وإنما يبقيان كما هما.

ومثال ذلك:

وأنزلُ فيه صَبّاً مُسْتَهَامَا

سَعَيْتُ إِلَيْهِ أَغْمَرُهُ بِرُوحِي

وأنزلُ في هَصْبٌ بِنَمْسٍ | تَهَامِنُ
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / /
 مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ

سَعَيْتُ إِلَيْهِ | هَاغْمَرُهُ | بِرُوحِي
 ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /
 مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ

* * *

● تمرين كتابي على بحر الوافر:

وذي غرف كساكنه رهيّب
فألفى ملء ساحته قبولا
والمح في طويته عتابا

تجهّم للرّياء وعنه صاما
وأبصر في مسالكه اهتماما
وأقرأ في محيّاہ كلاما

● عَيِّن البحر في الأبيات التالية:

لا تُنْكِرَنَّ رحيلي عنك في عجلٍ
إذا صرَفَ النهارُ الضوءَ عنهم
ومنْ ينفقُ السّاعات في جمع ماله
يا لقومي... إنني رجلٌ

فإنني لرحيلي غيرُ مختارٍ
دجاليلان: ليلٌ والغبارُ
مخافة فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
حرّتُ في أمري وفي زمني



مجزوء الوافر

إنّ الوافر يُختَصَرُ أحياناً وذلك بحذفِ تفعيلةٍ من كلّ شطرٍ ، فيُصْبِحُ وزنه كما يلي:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ه/// ه//	ه/// ه//	ه/// ه//	ه/// ه//
ضرب	حشو	عروض	حشو

ويجوز في مجزوء الوافر ما جاز في بحر الوافر التّام، وهو تسكينُ الحرفِ الخامس من مُفَاعَلَتُنْ ، بحيث تصير: مُفَاعَلَتُنْ.

وهذا الزّحاف جائزٌ في الحشو، والعروض، والضرب أيضاً.

وإليك هذا التمرين المحلول:

رَعَى لِي فَوْقَ مَا أَرَعَى	وَأَوْجَبَ فَوْقَ مَا يَجِبُ
رعى ليفو قما أرعى	وأوجب فو قما يجبو
ه/ه/ ه//	ه/// ه//
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

● تدريبات على بحر الوافر ومجزوءه:

أبنتَ الدّهرَ عندي كلّ بنتٍ	فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزّحامِ
صحا الفجرُ يرمقنا	بطرفِ نائمٍ صاحِ
أيا قلبي أمّا تخشعُ ؟	ويا علّمي أمّا تنفعُ
تواعدنا ... بآذار	لمسعى غير مختار...

* * *

الكامل

● وزنه:

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
ه//ه///	ه//ه///	ه//ه///	ه//ه///	ه//ه///	ه//ه///
الضرب	الحشو		العروض	الحشو	

● مفتاحه:

كُمِلَ الجمال من البحورِ الكاملُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

● زحاف الحشو:

يجوزُ في مُتَفَاعِلُنْ ، أن تصيرَ: (مُتَفَاعِلُنْ / ه / ه // ه) ^(١) بتسكين التاء.
ويجوز فيها أيضاً أن تصيرَ: (مُتَفَعِلُنْ // ه // ه) ^(٢) وهذا قليل ونادر.

● زحاف العروض:

يجوز في العروض التي هي مُتَفَاعِلُنْ: أن يحذف منها المقطع الأخير بحيث
تصير: (مُتَفَا // ه) ^(٣) ، ويمكن أن تُنقل إلى (فَعِلُنْ // ه) لسهولة الحفظ.

● زحاف الضرب:

يجوز في الضرب الذي هو مَتَفَاعِلُنْ نوعان من الزحاف:
الأول - أن تصير مُتَفَاعِلُنْ: (مُتَفَاعِلْ // ه / ه) ^(٤) .

(١) يسمى هذا الزحاف زحاف الإضمار وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك.

(٢) يسمى هذا الزحاف الطي، وهو حذف الرابع، الساكن، علم العروض الدكتور عبد العزيز عتيق.

(٣) يسمى هذا النوع من الزحاف الحذاء أو الحذف، وهو حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة، ويكون في متفاعِلُنْ بحيث تصير: (مُتَفَا // ه) وتنقل إلى فَعِلُنْ.

(٤) يسمى هذا النوع من الزحاف بالقطع، وهو حذف الحرف الساكن الأخير من متفاعِلُنْ مع تسكين اللام فتصير: مَتَفَاعِلْ // ه / ه .

أو (مُتَفَاعِلٌ / ٥ / ٥ / ٥) ^(١١) بتسكين التاء.

الثاني - ويجوز في مُتَفَاعِلُنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى (مُتَفَاعًا هـ) والتي يمكن أن تنقل إلى: (فَعِلُنْ هـ).

ويجوز فيها أيضاً أن تصير: (مُتَفَا/ه/ه) بتسكين التاء، ويمكن كذلك أن تُنْقَلِ إلى (فَعْلُنْ/ه/ه) تسهلاً للحفظ.

وإليك هذين المثالين:

١- كُفِّي دَعَابَاتِ الْجُنُونِ فَمَا بَقِيَ
هَؤُوكَ مَعْنَى يَرْتَجِيهِ وَيَتَّقِي

كُفِّى دَعَا | بَاتِلْ جَنُودًا | نَفَمَا بَقِي
 ٥ // ٥ / ٥ / | ٥ / ٥ / ٥ / | ٥ // ٥ / ٥ /
 مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ

٢- عَقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يُلَدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقُمَ

عَقْمُنْسا	ءُ فَمَا يَلْدُ	نَسْبِيْهَهُو	إِنْسُنْ نَسَا	ء بْمَثْلَهِيْ	عُقْمُو
ه // ه //	ه // ه //	ه // ه //	ه // ه //	ه // ه //	ه // ه //
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا

● **تدريبات عامة على بحر الكامل:**

ولقد أُبَيِّنَتْ مع الكواكبِ رَاكِباً
المَوْتُ بَيْنَ الخَلْقِ مُشْتَرِكُ
الخَيْرُ لَا يَأْتِيكَ مَتَّصِلاً

أعجازها بعزيمة كالكوكب
لا سوقة يُبقي ولا ملكُ
والشرُّ يسبقُ سِيلُهُ المَطَرَا

(١) يسمى هذا الزحاف القطع مع الإضرار.

(٢) يسمى هذا النوع من الزحاف الحذذ مع الإضممار.

مجزوء الكامل

إن مجزوء الكامل هو الذي يبقى على أربع تفعيلات بحيث يأتي في كل شطرٍ تفعيلتان:
● وزنه:

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
ه//ه//ه	ه//ه//ه	ه//ه//ه	ه//ه//ه
الضرب	الحشو	العروض	الحشو

● زحافات الحشو:

يجوزُ في مُتَفَاعِلُنْ التي للحشو أن تتحول إلى: (مُتَفَاعِلُنْ / ه//ه//ه)^(١) بتسكين الحرف الثاني وهو التاء.

● زحاف العروض:

يجوزُ في مُتَفَاعِلُنْ التي للعروض أن تصير: (مُتَفَاعِلُنْ / ه//ه//ه) بتسكين التاء.

● زحاف الضرب:

يجوزُ في الضرب الذي هو مُتَفَاعِلُنْ أربع أنواعٍ من الزحاف:

الأول: تسكين الحرف الثاني من مُتَفَاعِلُنْ ، فتصير: (مُتَفَاعِلُنْ / ه//ه//ه) .

الثاني: أن تتحوّل مُتَفَاعِلُنْ إلى: (مُتَفَاعِلْ / ه//ه//ه) .

الثالث: أن تصيرَ مُتَفَاعِلُنْ: (مُتَفَاعِلَانْ / ه//ه//ه)^(٢) .

الرابع: أن تتحوّل مُتَفَاعِلُنْ إلى: (مُتَفَاعِلَاتُنْ / ه//ه//ه)^(٣) .

(١) يسمى هذا الزحاف الإضمار وهو تسكين الحرف الثاني من مُتَفَاعِلُنْ .

(٢) يسمى هذا النوع من الزحاف التذييل، وهو زيادة حرف واحد على ما أخره وتُدْ مجموعٌ .

(٣) يسمى هذا النوع من الزحاف: الترفيل، وهو زيادة سببٍ خفيفٍ على ما كان أخره وتُدْ مجموعاً مثل فاعلن: تصير فاعلاتنْ ، ومتفاعلنْ ، تصير: مُتَفَاعِلَاتُنْ .

وإليك هذين المثالين :

١- صُورُ ثَرِيكَ تَحَرَّكَ

صُورُ ثَرِيكَ	تَحَرَّكَ
ه / / ه / / /	ه / / ه / / /
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ

والأضْلُ في الصَّور السَّكُون

والأضْلُ	فِي الصَّور
ه / / ه / / /	ه / / ه / / /
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ

٢- أَهْلًا بِقَوْلِكَ ذِي الْجَلَا

أَهْلُنْ بِقَوْلِكَ	ذِي الْجَلَا
ه / / ه / / /	ه / / ه / / /
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ

لِوَابِتِ سَامَتِكَ الْغَرِيرَةِ

لِوَابِتِ سَامَتِكَ	الْغَرِيرَةِ
ه / / ه / / /	ه / / ه / / /
مُتَّفَاعِلَاتِنِ	مُتَّفَاعِلَاتِنِ

● تمرين كتابي:

١- الشَّعْرُ لَسْتُ أَقُولُهُ

٢- أَهْلًا بِطَلْعَتِكَ الْمَنِيرَةِ

٣- مَا أَطْفِئُوا نَوْرَ الْمَكَاءِ

إِلَّا لَوَجْهَكَ قَدْ بَدَا

٤- قَالُوا الْخُضُوعُ سِيَاسَةٌ

٥- مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّتَهُ

إِلَّا كَمَا أَنَا أَشْعَرُ

يَا رَبَّةَ الْفَنِّ الْقَدِيرَةِ

نَ وَأَسْدَلُوا فِيهِ سِتُورَهُ

بَيْنَ الْمَكَانِ لَكِي يُنِيرُهُ

فَلْيَبْدُ مِنْكَ لَهُمْ خُضُوعُ

لَمْ يَخْلُ مِنْ هَيْمٍ وَمِنْ كَمَدٍ

* * *

بحر الهزج

● وزنه:

مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
ه / ه / ه / /	ه / ه / ه / /	ه / ه / ه / /	ه / ه / ه / /
<u> </u>	<u> </u>	<u> </u>	<u> </u>
الضرب	الحشو	العروض	الحشو

● مفتاحه:

على الأهزاج تسهيل مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

● الزحاف الذي يطرأ على الحشو: يجوز في مفاعيلن أن تصير: (مفاعيل ه/ه/ه/)^(١).

● عروض الهزج: إن عروض الهزج صحيحة، أي لا يدخلها الزحاف، ولذلك فإنها تستعمل كما هي: (مفاعيلن ه/ه/ه/).

● زحاف ضرب الهزج: يجوز في الضرب الذي هو مفاعيلن أن يصير: (مفاعي ه/ه/ه/)^(٢) ثم ينقل إلى (مفاعل ه/ه/ه/)، أو (فعولن ه/ه/ه/) تسهيلاً للحفظ. وإليك هذين المثالين:

وقلنا القومُ أخوان	١ - عفونا عن بني ذهل
وقلنلقو مأخوانو	عفونا عن بني ذهلن
ه / ه / ه / /	ه / ه / ه / /
مفاعيلن	مفاعيلن

(١) يسمى هذا النوع من الزحاف الكفّ وهو حذف السابع الساكن وتحريك ما قبله.

(٢) يسمى هذا النوع من الزحاف الحذف وهو حذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة، وتسكين الحرف الذي قبله.

٢- متى أشفي غليلي بنيل من بخيل

متى	أشفي	غليلي	بنيل	من	بخيل
ه / ه / /	ه / ه / ه / /	ه / ه / /	ه / ه / ه / /	ه / ه / /	ه / ه / /
مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

ويلاحظ أن التصريع قد دخل هذا البيت^(١).

● تدريبات على بحر الهزج:

- | | |
|-----------------------|-------------------|
| ١ - مشينا مشية الليث | عدا والليث غضبان |
| ٢ - غزال ليس لي منه | سوى الحزن الطويل |
| ٣ - أيا من دونه المدح | وفي أفعاله قبح |
| ٤ - إذا جازيت بالصد | فأين العفو والصفح |

● عيّن بحر كل بيت من الأبيات الآتية:

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| ١ - يا عمرو ما للناس قد | كلّفوا بلا، ونسوا نعم؟ |
| ٢ - سروري عنده لمع | ودهري كله أسف |
| ٣ - إن الخلافة لم تزل | تزهو وتفخر بالأمين |

* * *

(١) التصريع: نوع من أنواع البديع، وهو في الشعر أن يأتي العروض في البيت الأول فقط مثل الضرب وزناً وقافية.

بحر الرجز التام

● وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/
الضرب		الحشو		العروض	

● مفتاحه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهُلُ

● زحاف الرجز:

يجوز في: مُسْتَفْعِلُنْ ثلاثة أنواع من الزحاف:

الأول: أن تتحوّل إلى: (مُتَفَعِّلُنْ ه//ه//)^(١).

الثاني: أن تصيرَ كذلك: (مُسْتَعْلُنْ ه////)^(٢).

الثالث: ويجوز في مستفعّلن أيضاً أن تصيرَ: (مُتَعْلُنْ ه////)^(٣).

وهذا الزحاف يدخلُ في الحشو كما يدخلُ في العروض والضرب، إلا أنّ الضربَ ينفردُ بزحافٍ يختلف فيه عن الحشو والعروض، وهذا الزحافُ هو أنّ

(١) يُسمّى هذا النوع من الزّحاف الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن من مستفعّلن: وهو هنا السين.

(٢) ويسمى هذا النوع من الزحاف: الطي: وهو حذف الحرف الرابع الساكن من مستفعّلن وهو هنا الفاء.

(٣) ويسمّى هذا الزحاف: الخبل، وهو من الزحاف المزدوج وهو اجتماع الخبن والطي، أي حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً.

مستفعلن التي للضرب، يجوز فيها أن تصير: (مُسْتَفْعِلْ: ه/ه/ه) ^(١) بسكون اللام.

وإليك هذا المثال:

من ذا يدا وي القلب من داء الهوى	إذ لا دواء للهوى موجود
من ذا يدا ولْقَلْبِمْ داء الهوى	إذ لا دوا ء للهوى موجودو
ه / ه / ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه / ه / ه
مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن متفعلن مستفعل

● تدريب على بحر الرجز:

- ١- كأنما الماء عليه الجسر
- ٢- وبقعة من أحسن البقاع
- ٣- أروج القلب ببعض الهزل
- دَرْجُ بياض خُطِّ فيه سَطْرُ
- يَشْرُ الرائد فيها الراعي
- تجاهلاً مني بغير جهل

● عَيْن بحر كل بيت فيما يلي:

- ١- ما العمر ما طالت به الدهور
- ٢- إنَّ الغني هو الغني بنفسه
- ٣- مَنْ كان مثلي لم يمت
- العمر ما تمَّ به السُّرورُ
- ولو أنَّه عاري المناكب حافٍ
- إلا أسيراً أو أميراً

* * *

(٤) يسمى هذا النوع من الزحاف القطع، وهو حذف ساكن الوجد المجموع، وتسكين ما قبله.

مختصر الرجز

إنَّ مختصرَ الرجزِ يأتي على ثلاثة أنواع، وهي:

١ - مجزوء الرجز . ٢ - مشطور الرجز . ٣ - منهوكُ الرجز .

وهذه الأنواع يجوز فيها من الزحاف ما جاز في الرجز التام .

وإليك الحديث عن كلِّ نوع:

● أولاً - مجزوء الرجز: وهو ما بقي البيت فيه على أربع تفاعيل ، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ه // ه / ه / ه // ه / ه / ه // ه / ه / ه // ه / ه /

ومثال ذلك:

لي جـدَّةٌ تـرَافُ بِـي أـخـنـى عـلـيَّ مـن أبـي

لي جـدـدتنُ		أخنى عليَّ		يمن أبي
ه // ه / ه /		ه // ه / ه /		ه // ه / /
مستفعِلُنْ		مستفعِلُنْ		مُتَفَعِّلُنْ

● ثانياً - مشطور الرجز: وهو ما كان كلُّ بيتٍ منه على ثلاثة تفاعيل ، وفي هذه

الحالة فإنَّ البيت لا يجزأ ، بل يعدُّ شطرةً واحدةً من الرجز التام هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومثال ذلك:

تـحـيَّةٌ كـالـوـرـدِ فـي الأـكـمـامِ

تـحـيَّ يـتـنْ كـلَّ وِزْدِ فـلْ أـكـمـامـي

ه // ه / / ه // ه / / ه // ه / /

مُتَفَعِّلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

● ثالثاً - منهوك الرجز: وهو ما بقي البيت فيه على تفعيلتين فقط وهما:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومثال ذلك:

إِلَهْمَا	أَعْدَلْكَ
إِلَاهِنَا	مَا أَعْدَلْكَ
ه / / ه / /	ه / / ه / /
متفعّلن	مستفعلن

● تدريبات على بحر الرجز:

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضيّة واذكر رموزها وضع تفاعيلها:

أولاً - الرجز التام:

مَنْ ذَا يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ دَاءٍ	إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشْتَكِي مِنْ هَجْرِهِ	هَلْ أَنْتَ تَدْرِي لَوْعَةَ الْمَهْجُورِ

ثانياً - مجزوء الرجز:

إِنْ غَضِبَ الْأَهْلُ عَلَيَّ	كُلُّهُمْ لَمْ تَغْضَبِ
مَشَى أَبِي يَوْمًا إِلَيَّ	مِشْيَةَ الْمَوْدَبِ

ثالثاً - مشطور الرجز:

أَزْهَى مِنَ الصَّحَّةِ فِي الْأَجْسَامِ	يَسُوقُهَا شَوْقُ إِلَيْكُمْ نَامِي
--	-------------------------------------

رابعاً - منهوك الرجز:

لَبَيْكَ قَدْ لَبَيْتُ لَكَ
مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ

بقي في جعبة الرجز شيءٌ واحدٌ فقط:

وهذا الشيء هو: يتعلّق بكثرة الزحاف في الرجز ، والمعنى: أنّ كثرة الزحاف فيه جعل العلماء يستعملونه في نظم العلوم ، كالفية ابن مالك في النحو ، والرحبية في الميراث ، والشاطبية في القراءات .

ويروى: أنّ بعض المنظومات يسير على قافية واحدة في آخر الأبيات ، وبعضها جاء مزدوجاً بمعنى: أنّ كلّ بيت تأتي العروض فيه مشابهة للضرب في القافية: كالفية ابن مالك .

ومثال ذلك:

قال محمدٌ هو ابنُ مالكٍ	أحمدُ ربّي خيرَ مالكٍ
مصلّياً على النبيّ المصطفى	وآله المستكملين الشرفاً
وأستعين الله في ألفية	مقاصد النحو بها محوّة
تقرّب الأقصى بلفظٍ موجز	وتبسط البذل بوعدٍ منجز
وتقتضي رضا بغير سخط	فائقة الفية ابن معط

* * *

بحر الرمل التام

● وزنه:

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/
الضرب	الحشو	الحشو	العروض	الحشو	الحشو

● مفتاحه:

رملُ الأبحر يرويه الثقاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

● زحاف الرمل:

يجوز في (الحشو) أن يدخله ثلاثة أنواع من الزحاف:

- ١ - أن تصيرَ فاعلاتن: (فَعِلَاتُنْ ه/ه//ه/)^(١).
- ٢ - أن تُصبحَ فاعلاتن: (فاعلاتُ ه/ه//ه/)^(٢).
- ٣ - أن تتحوّل فاعلاتن: إلى: (فَعِلَاتُ ه/ه//ه/)^(٣).

● زحاف عروض الرمل التام:

يجوز في العروض التي هي فاعلاتن ، أن تصيرَ: فاعِلُنْ - وهي على الأغلب لا تأتي إلّا: (فاعِلن ه/ه//ه/)^(٤).

ويقول العلماء: يجوز خبنُ فاعِلن، فتصيرُ: (فَعِلُنْ ه/ه//ه/)، أي: حذف الثاني الساكن.

(١) يُسمّى هذا النوع من الزحاف: الخبن: وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٢) يسمّى هذا النوع من الزحاف: الكفّ: وهو حذف السابع الساكن من فاعلاتن.

(٣) إنّ هذا النوع من الزحاف يُسمّى: الشّكل: وهو اجتماع الخبن مع الكف.

(٤) سمي هذا النوع من الزحاف الحذف، وهو حذف السبب الخفيف الأخير من فاعلاتن، فتصير: (فاعلا

ه/ه//ه/ ثم تنقل إلى: (فاعِلن ه/ه//ه/).

● زحاف الضرب في الرمل:

يجوز في الضرب التي هي فاعلاتن أيضاً نوعان من الزحاف:

١- أن تتحوّل فاعلاتن إلى: (فاعلن /ه//ه)، ويجوز حذف الثاني الساكن

بحيث تصير: (فَعِلْنُ /ه//) مثل العروض تماماً.

٢- ويجوز في فاعلاتن أن تصير أيضاً: (فاعلاتن /ه//ه)^(١).

وإليك هذين التمرينين المحلولين:

١- حَدَّثُونِي بِالْمَنَى يَا أَصْدِقَائِي	وَصِفُّوا لِي بَعْضَ أَوْقَاتِ الْهِنَاءِ
حَدَّثُونِي بَلْمَنَى يَا أَصْدِقَائِي	وصفولي بعضاً وقتاً تلهنائي
ه/ه//ه/ ه/ ه//ه/	ه/ه//ه/ ه/ ه//ه/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٢- مُظْلِمُ النَّفْسِ كَأَنِّي مَلَكٌ	غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاءِ
مظلمننن سكاأنني ملكن	غضبل لا هعليه فسسمائي
ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه//ه/	ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه/ه//ه/
فاعلاتن فاعلاتن فعلن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

* * *

● تذييب على بحر الرمل:

١- إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ	سار فهو الشَّمْسُ والدُّنْيَا فَلَكَ
٢- لَا تَقُلْ لِي: فِي غَدٍ مَوْعِدُنَا	الغدُ المرجوُّ ناءٍ كالنَّجْمِ
٣- مَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِي..	طال ليلى أم قصر

* * *

(١) يسمى هذا النوع من الزحاف: القصر، وهو حذف الحرف الساكن الأخير من السبب الخفيف مع تسكين ما قبله.

مجزوء الرمل

إنَّ الرملَ المجزوءَ هو ما بقي كلُّ شطر منه على تفعيلتين هكذا:

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /
الضرب	الحشو	العروض	الحشو

● زحاف الحشو: يجوز في فاعلاتن: أن تصيرَ (فَعِلَاتُنْ ه / ه / / ه /).

● زحاف العروض: يجوز في العروض التي هي: فاعلاتن، أن يحذف منها الحرف الثاني الساكن وهو الألف بحيث تصير: (فَعِلَاتُنْ ه / ه / / ه /).^(١)

● زحاف الضرب: يجوز في ضرب مجزوء الرمل الذي هو: فاعلاتن، ثلاثة أنواع من الزحاف: ١- أن تصيرَ: (فاعلاتنْ ه / ه / / ه /) مثل العروض.

٢- أن تتحوّل فاعلاتن إلى: (فاعلاتانْ ه / ه / / ه / ه /).^(٢)

٣- ويجوز في فاعلاتن الحذف فتصير: (فاعلا ه / ه / / ه /)، وتنقل إلى

فاعلن ه / ه / / ه / لسهولة الحفظ.

● تمرين محلول:

رُ عَلَيْهِ كَاد يَدْمِيهِ	رُ عَلَيْهِ	لُومَشَى الذَّرْ	لَانْ حَتَّى
كَاد يَدْمِيهِ	رُ عَلَيْهِ	لُومَشْدُ ذَرْ	لَانْ حَتَّى
ه ه / ه / / ه /	ه / ه / / /	ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /
فاعلاتان	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) يسمى هذا الزحاف الخبن.

(٢) يسمى هذا النوع من الزحاف: التسييع وهو زيادة حرف ساكن على فاعلاتن فتصير: فاعلاتان وهذا الزحاف لا يكون إلا في بحر الرمل.

● تمرين كتابي على مجزوء الرمل :

١ - يا حبيبي إن تنم عندَّ

أسهرُ الليل أغْنِيْ

ليت إذْ أَدْعوكِ يوماً

٢ - في ظلال النّخلات

جلس الشاعر حيرا

تزبد الدنيا وترغى

سي فلاني لم أنم

ك بآلاف النغم

لا تقل .. لا .. بل .. نعم ..

والورود الحالمات

ن كثير الحركات

وهو في نوم سبات

● عيّن بحر كلّ بيتٍ من الأبيات التالية:

١ - هل ترى النّعمة دامت

٢ - قُتلَ الإنسان ما أكفره

٣ - إنّما الدنيا عُبابٌ ضمّنا

٤ - أنت للمال إذا أمسكته

لصغير أو كبير؟

إنّنه أظلم من في العلمين

وشطوط من حظوظ فرقتنا

وإذا أنفقته فالمال لك

* * *

بحر السريع

● وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ^(١) مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ^(١)
 ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/
 └──┬──────────┘ └──┬──────────┘
 الضرب الحشو العروض الحشو

● مفتاحه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ بحرٌ سريعٌ ماله ساحلٌ

● الزحاف الذي يطرأ على الحشو:

- ١- يجوز في مستفعلن أن تصير: (مُتَفَعِّلُنْ ٥//٥//)^(٢).
- ٢- ويجوز فيها أيضاً أن تتحوّل إلى: (مُسْتَعْلِنُ ٥//٥//)^(٣).
- ٣- ويجوز في مستفعلن أيضاً أن تصبح: (مُتَعْلِنُ ٥//٥//)^(٤).

● زحاف العروض:

يجوز في العروض الذي هو: فاعلن - أن تصير: (فَعْلُنْ ٥//٥//).

● زحاف الضرب:

يجوز في الضرب الذي هو: فاعلن ثلاثة أنواع من الزحاف:

(١) الأصل في فاعلن: مفعولات، ولكنها لا تستعمل صحيحة سواء أكان في العروض أم في الضرب. ولكن كيف صارت مفعولات: فاعلن: يقول العلماء: إن مفعولات التي هي في الأصل عروض السريع وضربه دخل عليها زحافان: الأول زحاف الطي، وهو حذف الحرف الرابع الساكن، فصارت مُفَعَّلَاتٌ، ثم دخل عليها زحاف الكسف وهو حذف السابع المتحرك، فصارت مُفَعَّلَاتٌ، ثم نُقِلَتْ إلى فاعلن، ولذلك فإن: فاعلن تُسمّى مطوية مكسوفة.

(٢) يسمى هذا الزحاف الخبن: وهو حذف الحرف الثاني الساكن من مُسْتَفْعِلُنْ.

(٣) يسمى هذا النوع من الزحاف الطي: وهو حذف الرابع الساكن من مُسْتَفْعِلُنْ.

(٤) يسمى هذا النوع من الزحاف الحبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً من مُسْتَفْعِلُنْ.

١- أن يتحوّل إلى: (فَعْلُنْ /ه/).

٢- أن يصيرَ: (فَعْلُنْ /ه/ه/) بسكون العين.

٣- ويجوز فيه كذلك أن يصبح: (فاعلانْ أو فاعلاتْ /ه/ه/ه/).

وإليك هذين المثالين:

١- ياليت لي يادهر من غاية	أسعى إليها فيك مستتبلاً
ياليت لي يادهر من غايتن	أسعى إلي هافيكمس تبسلاً
ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /
مستفعّلن مستفعّلن فاعلن	مستفعّلن مستفعّلن فاعلن

٢- يا زورق النور إلى جتّي	طرّ بي على الأمواج طيرَ العقاب
يا زورقن نور إلى جنتّي	طرّ بي علّ أمواجطي رلعقاب
ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /
مستفعّلن مستعلن فاعلن	مستفعّلن مستفعّلن فاعلان
٣- يا أيها الزاري على عمر	قد قلت فيه غير ما تعلم
يا أيّهز زاري على عمرن	قد قلت في هي غير ما تعلم
ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه / ه /
مستفعّلن مستفعّلن فَعْلُنْ	مستفعّلن مستفعّلن فَعْلُنْ

● تمارين كتابيّة على بحر السريع وغيره:

- ١- الأهل كلّ الأهل ما برحوا
 - ٢- عُد يا غريب الدار إن بها
 - ٣- هيهات ما في الناس من خالد
 - ٤- يا ليل نام الناس عن موجع
 - ٥- لا تجزعوا للشاعر الملهم
- من طول يوم البين في حزنٍ
شوقاً لمرأى وجهك الحسنِ
لا بُدَّ من فقْدٍ ومن فاقِدٍ
ناءٍ على مضجعه نابي
ما مات لكن صار في الأنجم

* * *

بحر المنسرح

● وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
 ٥//٥/٥/ /٥/٥/٥/ ٥//٥/٥/
 الضرب الحشو

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
 ٥//٥/٥/ /٥/٥/٥/ ٥//٥/٥/
 العروض الحشو

● مفتاحه:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ^(١)

منسرح فيه يُضْرَبُ المثل

● الزحاف الذي يطراً على الحشو:

أولاً: يجوز في مستفعِلُنْ أن تصير: مُتَفَعِلُنْ ٥//٥.

ويجوز فيها أيضاً أن تصبح: مُسْتَعِلُنْ ٥///٥.

ويجوز كذلك أن تأتي على وزن: مُتَعِلُنْ ٥////.

ثانياً: يجوز في مفعولات أن تصير: مُفَعَلَاتُ ٥//٥/، ويمكن أن تُنْقَلَ إلى فاعلاتُ ٥//٥/.

ويجوز فيها أيضاً أن تصبح: مَعَلَاتُ ٥///، وتُنْقَلَ إلى فَعَلَاتُ ٥/// تسهيلاً للحفظ.

● العلة أو الزحاف الذي يدخل على العروض والضرب:

أولاً: العروض وهو مُسْتَفْعِلُنْ؛ يجوز أن تصير مُسْتَعِلُنْ ٥///٥، ويُسمَّى هذا الزحاف زحاف الطي، وهو حذف الرابع الساكن من مستفعِلُنْ وهو حرف الفاء.
 ثانياً: الضرب وهو مستفعِلُنْ أيضاً، غير أنه لا يُسْتَعْمَلُ إلا مطوياً، أي بحذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة وهو الفاء حيث يصير مُسْتَعِلُنْ ٥///٥.

(١) الضرب لا يستعمل إلا مطوياً أي بحذف الحرف الرابع الساكن من مستفعِلُنْ وهو الفاء فتصير مُسْتَعِلُنْ: ٥///٥.

ويجوز أيضاً أن يأتي الضرب على وزن مُسْتَفْعَل /ه/ه/ه/.

● وإليك هذين المثالين:

١- يا رِئْمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا

يا رِئْمُ هَا	تَدْوَاةَ	وَلْقَلَمَا	أَكْتُبُو	قِي إِلَلَا	الَّذِي ظَلَمَا
ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ

يا قوم هل للبلاد من رجل يعيدُ كالأمس مجدَ أهلِها؟

يا قوم هل	لِلْبِلَادِ	مِنْ رَجُلٍ	يَعِيدُ كَلْ	أَمْسٍ مَجْدَ	أَهْلِهَا؟
ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ

* * *

● تدريبات على بحر المنسرح:

- ١- تلك المودّات كيف تُهْمَلُهَا
- ٢- ما أجدر الأيام والليالي
- ٣- يا أعدل الناس إلّا في معاملتي
- ٤- إنّ نيوبَ الزّمانِ تعرفني
- ٥- يا بدرُ، يا بحرُ يا غمامة يا
- ٦- إنّ هربوا أدركوا وإن وقفوا

● عيّن بحر كل بيت من الأبيات التالية:

- ١- يا واسع الدّار كيف توسّعها
- ٢- إنّ يَرْقُوا فالحتوف حاضرة
- ونحن في صخرة نُزْلَزْهَا؟
- أو نطقوا فالصواب والحكم

* * *

منهوك أو مجزوء المنسرح

إنَّ منهوكَ المنسرح أو مجزوءه هو ما جاء على تفعيلتين فقط في كل بيت.

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

/٥/٥/٥/ ٥//٥/٥/

ويقول العلماء: تُستعملُ (مفعولاتُ) في منهوك المنسرح بطريقتين:

- الأولى: أن تصيرَ مَفْعُولَاتُ /٥/٥/٥/ ، بتسكين التاء.

وتسمى هذه الطريقة طريقة الوقف، والوقف هو تسكين الحرف السابع المتحرك.

يَا مَوْطِنَانَا | لِلْأَحْرَارِ

٥ / /٥/ ٥ / ٥ / ٥ / ٥

مستفعلن مفعولات

عَشْ لِلْعَلَا | بَاسْتَمِرَّارِ

٥ / /٥/ ٥ / ٥ / ٥ / ٥

مستفعلن مفعولات

- الثانية: أن يُحذفَ من مفعولاتُ حرفُ التاء فتصير مفعولا /٥/٥/٥/ ، وتنقل إلى: مفعولن /٥/٥/٥/.

وتسمى هذه الطريقة: الكسْفُ ، وهي حذف السابع المتحرك، أي التاء من مفعولاتُ، فتصير بالكسْفُ: مفعولا، وتنقل إلى: مفعولن.

- ومثال ذلك :

مَهْلًا عَدُو | لِي مَهْلًا

مَهْلَن عَدُو | لِي مَهْلَن

٥ //٥/٥/ ٥ / ٥ / ٥ / ٥

مستفعلن مفعولن

● تمرين على بحر منهوك المنسرح:

١ - يا معقلاً للشوّار

يا قبله للأنظار

٢ - إن كنت تبغي نيلاً

منّي وتبغي عدلاً

فلن تراني سهلاً

● عيّن بحر كلّ بيتٍ من الأبيات التالية:

١ - أنا الذي لا تكاد تلحظه مُقْلَةٌ دَهْرٍ إِلَّا عَلَى وَجَل

٢ - لماذا أنت تشكوني وَبِي مِثْلَ الَّذِي بِكَ

٣ - ما لنجوم السّماء حائرة أَحَاهُ مَا فِي بَرُوجِهَا حَالِي؟

٤ - إنك من معشر إذا وهبوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ بَخِلُوا

٥ - النّاس ما لم يروك أشباه وَالْدَّهْرَ لَفِظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

٦ - مَنْ صَارَ لَا يَعْرِفُ الْوَصَالَ وَقَدْ زَادَ فَوَادِي فِي حَبِّهِ أَلْمَا

غَضْبَانَ قَدْ ضَرَّنِي هَوَاهُ وَلَوْ يُسْأَلُ مِمَّا غَضِبْتَ مَا عَلِمَ

* * *

بحر الخفيف التام

● وزنه:

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ
 ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/
 الضرب الحشو

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ
 ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/
 العروض الحشو

● مفتاحه:

يا خفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ

● الزحاف أو التغير أو الجوازات التي تطرأ على بحر الخفيف:

أولاً: يجوز في فاعلاتن أن تصير: (فَعِلَاتُنْ ٥/٥//٥) أو (فَعَلَاتُنْ ٥/٥/٥/)^(١)، بتسكين العين.

ثانياً: ويجوز في مُسْتَفْعِلُنْ أن تصبح: مُتَفَعِلُنْ ٥//٥.

● العلة أو الزحاف الذي يدخل على العروض والضرب:

أولاً: تأتي عروض الخفيف في الشعر صحيحة: فاعِلَاتُنْ ٥/٥//٥.

ويجوز أيضاً أن يُحذف منها الحرف الثاني الساكن فتصير: فَعِلَاتُنْ ٥/٥//٥.

ثانياً: ضرب الخفيف: الذي هو فاعلاتن أيضاً يجوز فيه نوعان من الزحاف:

(١) فَعَلَاتُنْ: الأصل فيها فالاتن، والمعنى أنَّ فاعلاتن دخل عليها زحاف التشعيث وهو حذف العين فصارت فالاتن، ثم نُقِلَتْ إلى فَعَلَاتُنْ تسهيلاً وتخفيفاً.

الأول: أن تُحذف العين من: فاعلاتن - التي هي ضرب الخفيف، بحيث
تصير: (فالأثنُ /ه/ه/ه) ثم تنقل إلى فَعَلَاتْن تسهلاً وتخفيفاً.
الثاني: ويجوز في ضرب الخفيف أي: فاعلاتن، أن يصير: (فَاعِلُنْ /ه//ه/) ^(١)
أو (فَعِلُنْ ///ه).

● وإليك هذين التمرينين المحلولين:

١ - أنتَ يا مَنْ إذا رَأَى أعدو | خلفه غاب في ضباب العصورِ

أنتَ يا مَنْ	إذا رَأَى	خلفهوغا	بفي ضبا	بلعصوري
ه/ ه/ ه/ ه/	ه// ه//	ه/ه//ه/	ه// ه//	ه/ه//ه/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

٢ - أنتَ مَنْ أنتَ إنَّني لستُ أدري

أنتَ مَنْ أُنْ	ت إنَّني	لست أدري	كنهها ذل	مقتنعل	منظوري
ه/ ه// ه/	ه// ه//	ه/ه//ه/	ه/ه//ه/	ه// ه//	ه/ ه/ ه/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فالاتن

أو فَعَلَاتْن

* * *

● تدريبات على بحر الخفيف:

وإذا كانتِ النَّفوسُ كِبَاراً | تعبتُ في مُردِّها الأجسامُ
وإذا لم يكنْ من الموتِ بُدٌّ | فمن العجزِ أنْ تكونَ جباناً

* * *

(١) يقول العلماء إن ورودَ الضرب على وزن فاعلن قليل ونادر.

مجزوء الخفيف

يأتي مجزوء الخفيف على أربع تفعيلات كل اثنتين في شطر:

فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
الحشو	العروض	الحشو	الضرب

● الزحاف الذي يطرأ على الحشو:

يجوز في فاعلاتن: أن تصيرَ (فِعِلَاتُنْ ه / ه / ه / ه /).

● الزحاف الذي يطرأ على العروض والضرب:

أولاً: تأتي العروض صحيحةً كما هي: (مُسْتَفْعِلُنْ ه / ه / ه / ه /)، ويجوز فيها أن تصيرَ: (مُتَفْعِلُنْ ه / ه / ه / ه /)^(١).

ثانياً: الضرب الذي مستفعلن يجوز فيه ثلاثة وجوه:

١ - أن يأتي صحيحاً كما هو: (مُسْتَفْعِلُنْ ه / ه / ه / ه /)، وهذا الوجه قليل ونادر.

لَيْتَ شَعْرِي أَيُّنَ الْتِي	مِنْ هَوَاهَا لَمْ أَسْلَمْ؟
لَيْتَ شَعْرِي أَيُّنْ لَتِي	مِنْ هَوَاهَا لَمْ أَسْلَمِي
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
مستفعلن	فاعلاتن

(١) يُسمَّى هذا النوع من الزحاف: الخبن. وهو حذف الساكن من مستفعلن، راجع الزحاف وأنواعه ص ٦٦ - ٦٩.

٢- أن تصير مستفعلن: (مُتَفَعِّلٌ ه / ه / ه)^(١)، وهذا الوجه أيضاً قليل ونادر.

● وإليك هذا المثال:

كلّ خطب إن لم تكو	نوا غضبتمْ يسيرُ
كلّ لخطبن إن لم تكو	نو غضبتمْ يسيرو
ه / ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه / ه
فاعلاتن	فاعلاتن
مستفعلن	متفعل

٣- أن تتحوّل مستفعلن أيضاً والتي هي ضربٌ لمجزوء الخفيف إلى:

(مُتَفَعِّلُنْ ه // ه // ه)^(٢)، وهذا الوجه هو الغالب في هذا المجزوء.

● ومثال ذلك:

لا تَسْلُ عَنْ دموعنا	يومَ جاءتْ تودّع
لا تَسْلُ عَنْ دموعنا	يومَ جاءتْ توددعو
ه / ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه / ه
فاعلاتن	فاعلاتن
متفعلن	متفعلن

* * *

● تدريب على المجزوء الخفيف:

حدثني عن الفرا
حبذا ذلك الحدي
ق وما فيه من أذى
ث لو امتدّ حبذا

● عَيْن بحر كل بيتٍ مما يلي:

١- كلما رحبت بنا الأرض قلنا
٢- وفؤاي من الملتوك وإن كا
٣- يجرفنا السَّيْلُ إن بقينا
حلبٌ قصدنا وأنت السَّيْلُ
ن لساني يُرى من الشعراء
نعيش في حالة انفراد

(١) يُسمّى هذا النوع من الزحاف: الخبن مع القصر، راجع الزحاف وأنواعه ص ٦٦ - ٦٩.

(٢) يُسمّى هذا النوع من الزحاف: الخبن وهو حذف الثاني الساكن من مستفعلن.

بحر المضارع

● وزنه:

مَفَاعِلُتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مَفَاعِلُتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /	ه / ه / / ه /
الضرب	الحشو	العروض	الحشو

● مفتاحه:

تُعَدُّ المَضَارِعَاتُ مَفَاعِلُتُنْ فَاعِلَاتُنْ

● الزّحاف الذي يطرأ على الحشو:

يقولُ العلماءُ: إِنَّ حَشَوَ بحر المضارع يخالفُ حَشَوَ ما سبقه من البحور، والمعنى: أن الزّحاف فيه واجبٌ.

وبناءً على ما تقدّم فإن مفاعيلن لا تُستعمل صحيحةً وإنّما يجب فيها نوعان من الزّحاف.

الأوّل: أن تصيرَ مفاعيلن: مَفَاعِلُنْ ه / ه / (١).

الثاني: ويجوز أيضاً في مفاعيلن: أن تصبحَ مَفَاعِلُنْ ه / ه / (٢).

(١) يسمى هذا الزّحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن من مفاعيلن، وهو حرف الياء.

(٢) ويُسمّى هذا النوع من الزّحاف، زحاف الكفّ، وهو حذف السابع الساكن من مفاعيلن.

● عروض المضارع وضربه:

إنَّ العروضَ في المضارع، وضربه لا يُستعملُ إلاَّ صحيحاً فاعلاتن، أيَّ أنَّ الزحاف لا يدخل في أيِّ مقطعٍ من مقاطعها.

● وإليك هذا المثال المحلول:

أَلَا مَن يَبِيعُ نَومَا	لِمَن قَطُّ لَا يَنَامُ
أَلَا مَن يَابِيعُونُ مَن	لِمَن قَطُّ لَا يَنَامُوا
هـ / هـ / هـ / هـ /	هـ / هـ / هـ / هـ /
مفاعيلُ	فاعلاتن

* * *

● وَكَمْ قَلْتُ سَوْفَ يَأْتِي
وَيَمْلَأُ الدَّارَ أَنْسَاءُ
وَهَا هُوَ الْعَمْرُ يَمْضِي

إلى داره الغـريبُ
فتزدهـي وتطـيبُ
وما أنا الحـبيبُ

● تدريب على بحر المضارع:

أرى للـضُّبَا وداعاً
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيراً

وما يذكرُ اجتماعاً
بحفظ الذي أضاعاً

● عَيْنُ بحرِ كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الأبياتِ التَّالِيَةِ:

- ١- أَيَّارَبُّ كَيْفَ أَحْيَا
 - ٢- أَلَا كُلَّ مَا تَوَدِّي
 - ٣- وَقَلْنَا لَهُمْ وَقَالُوا
 - ٤- لَا يَثْبُتُ الْعِزُّ عَلَى فِرْقَةٍ
 - ٥- وَلَئِنْ سَاءَ لَكَ يَوْمٌ فاعْلَمِي
- إِذَا تَخَلَّيْتُ عَنِّْي؟
لَأَهْلِيكَ لَا يَضِيعُ
وَكُلُّ لَهْ مَقَالُ
غَيْرُكَ بِالْبَاطِلِ مَخْدُوعُ
أَنْ سَيَتْلُوهُ سُرُورٌ بَغْدُ

* * *

المقتضب

● وزنه:

مُفْعَلَاتٌ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْعَلَاتٌ ^(١)	مُفْتَعِلُنْ ^(٢)
/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /	/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /
الحشو	الضرب	الحشو	العروض

● مفتاحه:

اقتضب كما سألوا مَفْعَلَاتٌ مُفْتَعِلُنْ

● وإليك هذين المثالين:

لا تَسْلُهُ	ما الْخَبَرُ	١ - قَدْ أَتَاكَ يَعْتَذِرُ	
/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /	/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /
مَفْعَلَاتٌ	مُفْتَعِلُنْ أو مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتٌ	مُفْتَعِلُنْ

مُسْنِي بِهَا الْعَطْبُ	٢ - إِنَّ لِلغَرَامِ يَدًا		
مُسْنِي بـ	إِن نلغ رام يـ	٥ / / / ٥ /	/ ٥ / / ٥ /
مُفْعَلَاتٌ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْعَلَاتٌ	مُفْتَعِلُنْ

ويقول العلماء: إن بحر المضارع وبحر المقتضب من بحور الشعر التي ينذر استعمالها في الشعر العربي، فليس للعرب قصائد إلا نادراً من هذين البحرين.

(١) الأصل في مفعلات: مفعولات - غير أنها لا تستعمل صحيحة فهي إما أن يحذف منها الحرف الثاني فتصير: معولات بوزن: مفاعيل، أو يحذف منها الحرف الرابع الساكن فتصير مفعلات.

(٢) الأصل في مفتعل: مستعلن، ولكنها لا تستعمل إلا مطويةً وجوباً أي بحذف الرابع الساكن فتصير: مستعلن، وتنقل إلى مفتعلن.

● تدريب على بحر المقتضب:

١- الربيعُ منطلقٌ

٢- قد مشوا بليلتهم

٣- ليس يستحقُّ حيا

وقال أبو نواس:

حاملُ الهوى تعبُ

إن بكى فحقَّ له

كلُّها انقضى سببُ

تعجبين من سقمي

تضحكين لاهيةً

وقال بشارة الخوري:

قد أتاك يعتذرُ

كلُّها أطلت له

في عيونِه خبرُ

● عَيْنَ بحر كلِّ بيت في الأبيات التالية:

١- ليت قومنا غضبوا

٢- ألا لا أشتهي الأمطا

٣- فعلى الله توكلُ

في الرياض يتسمُ

فاعتراه التَّعبُ

جماعةٌ حُشِبُ

يستخفه الطَّربُ

ليس ما به لعبُ

منك عادلي سببُ

صحَّتي هي العجبُ

والمحبُّ ينتحبُ

لا تسله ما الخبرُ

في الحديثِ يختصرُ

ليس يكذبُ النَّظرُ

يومَ ينفع الغضبُ

رفالاً مطارُ توذيني

وبتقواه تمسَّكُ

* * *

البحر المجتث

● وزنه المستعمل:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ /
 الضرب الحشو

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ /
 العروض الحشو

● مفتاحه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

إِنْ جُثَّتِ الحركات

● التغيرات التي تطرأ على الحشو:

يجوز في مستفعلن أن يصير: (مُتَفَعِّلُنْ // ٥ // ٥)^(١).

● زحاف العروض والضرب:

أولاً: يجوز في العروض وهو فاعلاتن أن يصير: (فَاعِلَاتُنْ /// ٥ / ٥)^(٢).

ثانياً: الضرب وهو فاعلاتن أيضاً، يجوز فيه وجهان:

الأول: أن يصير: (فَاعِلَاتُنْ /// ٥ / ٥) مثل العروض.

الثاني: أن يصير الضرب وهو فاعلاتن: (فَالَاتُنْ / ٥ / ٥ / ٥).

ويسمى هذا الزحاف زحاف التشعيث وهو حذف العين من فاعلاتن.

(١-٢) يسمى هذا النوع من الزحاف في الرقمين واحد واثنين الخبن، وهو حذف الثاني الساكن.

● وإليك هذين المثالين:

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فَيْلٌ

مَاتَتْ كَمَا	مَاتَ فَيْلٌ
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
مستفعلن	فاعلاتن

تَسْلُ مِنْهُ الْعِظَامُ

تَسْلُ مِنْهُ	الْعِظَامُ
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
متفعلن	فاعلاتن

الغَيْدُ زَهْرٌ أَنْيَقُ

الغَيْدُ زَهْرٌ	رَنَ أَنْيَقُ
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
مستفعلن	فاعلاتن

تَعَدَّدَتْ رِيَّاهُ

تَعَدَّدَتْ	رِيَّاهُ
ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه /
متفعلن	فالاتن

* * *

● تدريبات على بحر المجتث:

١- إِذَا تَسَاهَلَ شَعْبٌ

٢- لِلنَّاسِ فِي الْعَفْوِ مَوْتُ

٣- يَهْدُبُ الْعِلْمُ أَخْلًا

٤- إِنَّ الْمَدَارِسَ إِمَامٌ

٥- إِنَّ غِبْتُ عَنْكَ فِقْلُبِي

مَشَى إِلَيْهِ الشَّتَاتُ

وَفِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ

قَ أُمِّةٍ وَيَصُونُ

تَلَانٌ تَخْلُو السَّجُونُ

بَوْدَهُ لَنْ يَغِيبَا

قَدْ فَاتَ أَوْ سَيْفُوتُ

وَبَالِقَيْنِ يَمُوتُ

١- وَقْتُ الْمَحَبَّةِ مَنِي

الْحُبِّ بِالشَّكِّ يَحْيَا

رَهْ بِوَجْهِ طَلِيْقٍ

فَالْغَرْبُ غَيْرُ صَدِيقٍ

١- الْغَرْبُ يَلْقَاكَ مِنْ مَكْ

يَا شَرْقُ! لَا تَأْمَنَنَّ

المتقارب

● وزنه:

فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//
الضرب		الحشو					

فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//
العروض		الحشو					

● مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

● زحاف الحشو:

يجوز في فعولن: أنْ تصيرَ: (فعولُ /ه//). ويُسمى هذا الزحاف القبض.

● زحاف العروض:

يجوز في العروض وهو فعولن نوعان من الزحاف:

١ - أنْ تصيرَ: (فعولُ /ه//)، مثل الحشو تماماً.

٢ - أنْ يُحذف من فعولن: السببُ الخفيفُ الأخير، وهو اللام والنون، فتصيرَ: (فعو /ه//)، وتُنقل إلى: (فعَلُ /ه//)^(١).

● زحاف الضرب:

يجوز في الضرب وهو فعولن أيضاً ثلاثُ زحافات:

أولاً - أنْ تصيرَ: (فعَلُ /ه//)، مثل العروض.

(١) يسمّى هذا النوع من الزحاف في الحذف، ويكون بإسقاط السبب الخفيف من فعولن، وهو هنا في هذه التفعيلة: اللام والنون.

ثانياً - أن تصبحَ فعولن: (فَعُولٌ // ه ه) ، بسكون اللام .

ويسمى هذا الحذف من الضرب: القصر .

ثالثاً - أن تصيرَ فَعُولُنْ: (فَعُ / ه) ، ويسمى هذا الحذف: البتر^(١) .

● وإليك هذا الأهثلة:

الأوّل - مثال العروض والضرب صحيحاً.

فَأَيْنَ النِّجَاةُ وَأَيْنَ الْفِرَارُ؟

فَأَيْنَ	نِجَاةُ	وَأَيْنَ	الْفِرَارُ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

١ - تَظَلُّ حَبِيسَ الْهَوَى وَالْمَعَاصِي

تَظَلُّ	حَبِيسَ	الْهَوَى	وَالْمَعَاصِي
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعول	فعولن	فعولن	فعولن

فَتَسْمَعُ مِنْهُمْ زَيْرَ الْأَسْوَدِ

فَتَسْمَعُ	مِنْهُمْ	زَيْرَ	الْأَسْوَدِ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعول	فعولن	فعولن	فعول

٢ - وَيَعْبَثُ بِالنَّاسِ عَزْفُ النُّحَاسِ

وَيَعْبَثُ	بِالنَّاسِ	عَزْفُ	النُّحَاسِ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعول	فعولن	فعولن	فعولن

تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ

تَزُولَانِ	فِي	الْمَوْعِدِ	الْمُنْتَظَرِ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

٣ - أَبَيْنَكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الْجِبَالِ

أَبَيْنَكَ	عَهْدٌ	وَبَيْنَ	الْجِبَالِ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعول	فعولن	فعولن	فعولن

فَلَيْسَ الرَّسُومُ بِمَبْكِيَّةٍ

فَلَيْسَ	الرَّسُومُ	بِمَبْكِيَّةٍ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعولن	فعولن	فعولن

٤ - وَدَعُ قَوْلَ بَاكَ عَلَى أَرْسَمِ

وَدَعُ	قَوْلَ	بَاكَ	عَلَى	أَرْسَمِ
ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //	ه / ه //
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

(١) راجع العلل العروضية ص ٦٦ - ٦٩ .

● تمرين كتابي:

وذذتَ عن الأهل رِقَّ العبيدُ
وكيف أطيَّقُ فراقَ الحياة؟
يطالعني بالروى المفزعاتِ
ولا تاركُ أبداً غيَّه

دفعْتَ عن الوطنِ العاديات
أأخرج؟ كيف أطيَّقُ الخروج
أأرحلُ؟ كيف دليلُ الشَّقاء
فلا القلبُ ناسٍ لما قد مضى

فليس الرُّسوم بمبكيَّة
خَلَّتْ من سليمى ومن مِيَّة

ودعْ قولَ باكٍ على أرسمِ
خليليَّ عوجاً على رسمِ دارِ

كما كُسيَتْ بالكلام المعاني
فلقَّبني النَّاسُ بالشَّاعرِ

كَسَوْنَا أَخَوَتَنَا بالصِّفاء
وفيكِ تعلَّمتُ نظمَ الكلامِ



المتقارب المجزوء

إنَّ المتقاربَ المجزوء هو ما بقي على ستّ تفعيلات كلّ ثلاث في شطر.

● وزنه:

فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//	ه/ه//
الضرب		العروض	

● زحاف الحشو:

يجوزُ في فَعُولُنْ: أَنْ تصيرَ: (فعولُ //ه/).

● زحاف العروض:

إنَّ للمتقاربَ المجزوء عروض واحدة محذوفة وهي: (فَعُو //ه) وتنقل إلى: (فَعَلْ //ه).

● زحاف الضرب:

إنَّ لضرب المتقارب المجزوء نوعين من الزحاف:

الأول: محذوف^(١): مثل العروض (فَعُو //ه) وتنقل إلى (فَعَلْ //ه).

واليك هذا المثال:

يُعَلِّلُنَا بِالْأَمَلِ	لَنَا صَاحِبٌ لَمْ يَزَلْ
يُعَلِّلُ لَنَا بَلْ أَمَلْ	لَنَا صَا حَبْنِ لَمْ يَزَلْ
ه// ه// ه// ه//	ه// ه// ه// ه//
فعولُ فعولن فعل	فعولن فعولن فعل

(١) يُسمَّى هذا الزحاف القبض وهو حذف الخامس الساكن.

(٢) راجع العلل ص ٦٦ - ٦٩.

الثاني: أبتَر^(١) : على وزن: (فَعَّ / ه) وهو قليل الاستعمال.
ومثال ذلك:

فأهلاً وسهلاً بك	إذا زرتنا منعماً
فأهلن وسهلن بك	إذا زر تنا منـ عمن
ه / ه / ه / ه / ه /	ه / ه / ه / ه / ه /
فَعَّ فعولن فعولن	فَعَلْ فعولن فعولن

* * *

● تمارين كتابية:

- ١ - عفا الله عن ظالم
- ٢ - وكلّ الذي عندنا
- ٣ - لأيّكم أذكّر؟
- ٤ - ويمطلنا في الهوى
- لنا صاحبٌ لم يزل
- ونمنّحه ودّنا
- عفا الله عن ظالم
- أساء إلى مَنْ عدل
- وكلّ هواناً لك
- وفي أيّكم أفكّر
- فنصبرُ رغم الملل
- يعلّلنا بالأمل
- فيلهو به في جدل
- أساء إلى مَنْ عدل

● عيّن بحر كلّ بيت مما يلي:

- ١ - أحبك والله حبّ الصّبي
- ٢ - العلّيم مُحْتَقَرٌ
- ٣ - الجودُ عينٌ وأنت ناظره
- وحبّ الشّباب وحبّ الحياة
- والجهـولُ مُنتخبٌ
- والنّاسُ باعٌ وأنت يَمْناءُ

* * *

(١) الأبتَر: هو البتر أي اجتماع القطع مع الحذف.

المتدارك

إنّ الذي وضع هذا البحر هو الأخفش، وقد سماه المتدارك، لأنّه تداركه على الخليل بن أحمد، ويقال لهذا البحر الخبب، ويُسمّى أيضاً المحدث.

● وزنه:

فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ
ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
ضرب	حشو			عروض	حشو		

ويقول العلماء: قلّما ترد فاعلن صحيحة، والغالب أن ترد مخبونة أو مشعثة.

والمعنى بشكل أوضح: أن: فاعلن - يدخلها نوعان من الزحاف:

الأول - الخبن: وهو حذف الثاني الساكن فتصير: (فَعْلُنْ /// ه).

الثاني - التشعيث: وهو حذف العين من فاعلن فتصير: (فالن / ه/ ه)، ثم

تنتقل إلى (فَعْلُنْ / ه/ ه)، تسهيلاً للحفظ.

وعلى هذا فإنّ وزن المتدارك يصير:

فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ
ه///	ه///	ه///	ه///	ه///	ه///	ه///	ه///
ضرب	حشو			عروض	حشو		

● مفتاحه:

فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ

متدارَكُنَا نغَمُّ عَجَلُ

ويمكن أن تقول في مفتاحه أيضاً:

فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ

حركات المحدثِ تنتقلُ

مع ملاحظة: أن: فَعَلُنْ ، يجوزُ فيها: (فَعَلُنْ / هـ / هـ) كما ذُكِرَ.

وإليك هذا المثال:

وبكاه ورَحِمَ عُوْدُهُ

مُضْنَاكُ جفَاهُ مَرَقْدُهُ

● التقطيع:

وبكا	هُوَ رُحْ	جمعو	ودهو
هـ / / /	هـ / / /	هـ / / /	هـ / / /
فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ

مُضْنَا	كجفا	هو مر	قدهو
هـ / هـ /	هـ / / /	هـ / هـ /	هـ / / /
فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ

* * *

● تدريبات على بحر المتدارك:

وجنودُ الحقِّ قَلِيلُونَا
وكفاه بأن يحيا فينا

أعداءُ الحقِّ كَثِيرُونَا
للحقِّ وهبنا أنفسنا

أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ
أَسْفُ لِلْبَيْنِ يَرْدَدُهُ
وعلى خديهِ تَوَرَّدُهُ
فَعَلَامَ جَفُونِكَ تَجَحَّدُهُ
فلعلَّ خيالك يُسَعِدُهُ

يا ليل الصبِّ متى غده؟
رَقْدَ السُّمَارِ وَأَرْقَفُهُ
يا مَنْ جحدتْ عيناهُ دمي
خَدَاكَ قَدْ اعترفا بدمي
بالله هبِ المشتاقَ كَرِيَّ

* * *

المتدارك المجزوء

وهو ما بقي على ستّ تفعيلاتٍ كلّ ثلاث في شطر:

● وزنه:

فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/	ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/
الحشو الحشو الحشو	العروض الحشو الحشو

ولا بدّ من الإشارة أنّ المتدارك يكثر استعماله تامّاً ويقل استعماله مجزوءاً.

● الزّحاف الذي يطراً على الحشو والعروض والضرب:

إنّ الحشو يأتي صحيحاً: فاعلن /ه//ه، وكذلك تأتي العروض صحيحةً أيضاً: (فاعلن /ه//ه).

وأما الضربُ فإنّه يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول - صحيح: فاعلن /ه//ه

ومثال ذلك:

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْ	بَيْنَ أَطْلَاهَا وَالِدَمْنِ
قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْ	بَيْنَ أَطْلَاهَا وَالِدَمْنِ
ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/	ه//ه/ ه//ه/ ه//ه/
فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن

الثاني: يجوز في الضرب الذي هو فاعلن أن يأتي على وزن: (فاعلن /ه//ه^(١)).

(١) يُسمّى هذا الزحاف زحاف التذييل وهو زيادة نون ساكنة أو زيادة حرف على فاعلن فتصير فاعلان

ومثال ذلك:

هَذِهِ دَارُهُمْ	أَقْفَرَتْ	أُمُّ زُبُورٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ
هَازِهِي	دَارُهُمْ	أُمُّ زُبُورٍ رَنَمَحَتْ هَذَا دُهُورُ
ه / ه / ه /	ه / ه / ه /	ه / ه / ه /
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

الثالث - ويأتي ضرب مجزوء المتدارك الذي هو فاعلن على وزن: (فَعِلَاتْنُ ه/ه/ه/)^(١).

وإليك هذا المثال:

دار سُعْدَى بِشَّخْرِ عُمانِ			قد كساها البلى المَلَوَانِ		
دار سُعْ	دابِشْخُ	رعماني	قد كسا	هَلْبَلَلْ	مَلَوَانِي
ه / ه / ه /	ه / / ه /	ه / ه / / /	ه / / ه /	ه / / ه /	ه / ه / / /
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلتن

ويلاحظ أن العروض هنا في هذا البيت قد دخله التصريع^(٢).

* * *

● تدريبات على بحر المتدارك:

حيرانُ القلبِ مُعَذِّبُه	مَقْرُوحُ الجفنِ مَسْهَدُه
ويناجي النَجْمَ ويُتَعِبُه	ويُقيمُ اللَّيْلَ ويُقْعِدُه

* * *

(١) إن الزحاف الذي دخل على فاعلن نوعان: الأول الحبن وهو حذف الثاني الساكن منها فصارت فَعِلُنْ، ثم دخل عليها أيضاً زحاف الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على آخر التفعيلة فصارت فَعِلَاتْنُ.

والسبب الخفيف هو الذي يتكون من حرفين الأول - متحرك والثاني - ساكن.

(٢) التصريع نوع من أنواع البديع: وهو أن يأتي العروض في البيت الأول فقط مثل الضرب وزناً وقافيةً.

الزحاف وأنواعه

إنّ التفعيلات لا تبقى على صورةٍ واحدةٍ في البحور التي تتألف منها، وإنّما يعترّيا التغيير بالحذف أو الزيادة، أو تسكين المتحرك منها. وهذا التغيير الذي يطرأ عليها بالحذف أو الزيادة، أو تسكين الحرف المتحرك منها يسمّى الزحاف، مع ملاحظة: أنّ الزحاف في العروض والضرب يسمّى: العلة، وكلُّه زحاف.

● أنواع الزحاف:

١- الإضممار: وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك، وذلك يكون في «مُتَفَاعِلُنْ» بحيث تصير مُتَفَاعِلُنْ.

٢- الحُخب: وهو حذف الثاني الساكن، وذلك يكون في هذه التفعيلات التالية:

مُسْتَفْعِلُنْ	تصير بالخب	مُتَفَعِّلُنْ
فَاعِلُنْ	تصير بالخب	فَعِلُنْ
فَاعِلَاتُنْ	تصير بالخب	فَعِلَاتُنْ
مَفْعُولَاتُ	تصير بالخب	مَعُولَاتُ

٣- الطي: وهو حذف الرابع الساكن «بشرط أن يكون ثاني سبب» أي: (السبب الخفيف الثاني في التفعيلة) وذلك يكون في التفعيلتين التاليتين:

مُسْتَفْعِلُنْ	تصير بالطي	مُسْتَعِلُنْ
مَفْعُولَاتُ	تصير بالطي	مُفْعَلَاتُ

٤ - الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك، وذلك يكون في «متفاعِلن» فقط، فتصير بالوقص «مُفَاعِلُنْ».

٥ - العَصْب: وهو إسكان الخامس المتحرك، وذلك يكون في مُفَاعَلَتُنْ بتحريك اللام، فتصير بالعَصْب «مُفَاعَلَتُنْ» بتسكين اللام.

٦ - القبض: وهو حذف الخامس الساكن، وذلك يكون في التفعيلتين التاليتين:

أ - فعولن تصير بالقبض «فَعُولُ» بتحريك اللام.

ب - مفاعيلن تصير بالقبض «مَفَاعِلُنْ».

٧ - الكفُّ: وهو حذف السابع الساكن «بشرط أن يكون ثاني سبب» وذلك يكون في هذه التفعيلات:

- مفاعيلن تصير بالكفِّ «مَفَاعِيلُ» بتحريك اللام.

- فاعلاتن تصير بالكفِّ «فاعلاتُ» بتحريك التاء.

- مستفعلن تصير بالكفِّ «مستفعلُ» بتحريك اللام.

٨ - العقل: وهو حذف الخامس المتحرك. وذلك يكون في «مفاعِلتن» فقط فتصير «مَفَاعَتُنْ» وتحول إلى «مفاعِلن».

بقي هناك أمرٌ: وهو أن تلك الزحافات الثمانية التي تدخل على التفاعيل كما شرحنا: تُعرَّفُ بالزحافات البسيطة أو المفردة. وليست كلها على درجة واحدة من الشيوع، فمنها ما يقل استعماله، ولا ينبغي للشاعر أن يلجأ إليه إلا في حالة الاضطرار.

● الزحاف المزدوج:

الزحاف المزدوج هو اجتماع زحافين في تفعيلة واحدة، ولهذا الزحاف أسماء أو اصطلاحات عروضية تبعاً لنوعي الزحاف اللذين يجتمعان في التفعيلة الواحدة.

ويقول العلماء إن الزحاف المزدوج يأتي على أربعة أنواع:

١- الخبل: وهو اجتماع الخَبْن والطي. ويكون في التفعيلتين التاليتين:

أ- مُسْتَفْعِلُنْ تصير بعد الخبن والطي «مُتَعِلُنْ» بتحريك التاء.

ب- مَفْعُولَاتُ تصير بعد الخبن والطي «مَعِلَاتُ» وتُحوَّلُ إلى «فَعِلَاتُ».

٢- الخزل: وهو اجتماع الإضممار والطي. ويكون في «مُتَفَاعِلُنْ» وهذه تصير

بعد الخزل «مُتَفَعِلُنْ» بتسكين التاء، وتحوّل إلى «مُفْتَعِلُنْ».

٣- الشّكل: وهو اجتماع الخَبْن والكفّ. ويكون في «فاعلاتن» وذلك بأنّها

تصير بعد الشّكل «فَعِلَاتُ» بتحريك التاء.

٤- النّقص: وهو اجتماع العصب والكفّ، ويكون في «مُفَاعَلَتُنْ» بحيث

تصير «مفاعلتُ» ، وتحوّل إلى «مَفَاعِيلُ» بتحريك اللام.

* * *

العللُ في العروض والضرب أو زحافهما

إنَّ كلمة العلة هي كُلُّ تغييرٍ يطرأ على تفعيلة العروض أو الضرب.
والمعنى بشكل أوضح: أنَّ التغيّر الذي يطرأ على الحشو يسمّى زحافاً، وأمّا
التغيّر الذي يطرأ على العروض أو الضرب فإنّه يُسمّى علةً ، وكلّهُ زحاف.

● أقسام العلة: إن العلة في العروض والضرب تأتي على قسمين:

الأول - علةٌ بالزيادة.

الثاني - علةٌ بالنقصان.

وإليك الحديث عن كل قسم:

القسم الأول: العلة بالزيادة، وتكون بزيادة حرف واحد أو حرفين، وتأتي

على ثلاثة أنواع:

١ - التذييل: وهو زيادة حرفٍ واحدٍ على ما آخره وتُدّ مجموع ويدخل في

البحور التالية:

أ - المتداركُ فتصير: فاعلن فاعلان.

ب - الكامل بحيث تصيرُ متفاعلن متفاعلان.

ج - مجزوء البسيط فتصير مستفعلن ... مستفعلان.

٢- الترفيل: والترفيل زيادة سببٍ خفيفٍ على ما آخره وتَدُّ مجموع، ويدخل في هذه البحور:

أ- المتداركُ بحيثُ تصيرُ: فاعلن فاعلاتن.

ب- الكامل وذلك بأنْ تصيرَ: متفاعلن متفاعلاتن.

٣- التسبيغ: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سببٌ خفيفٌ، وهذا يكون في بحر واحد وهو الرملُ بحيثُ تتحوَّلُ فاعلاتن إلى (فاعلاتان).

القسم الثاني - العلةُ بالنقصان: وتكون هذه العلةُ بنقصانِ حرفٍ أو أكثر من العروض والضرب، أو إحداهما، وهذه العلة هي:

١- القطف: وهو اجتماع العصب مع الحذف.

٢- الحذف: وهو إسقاطُ السببِ الخفيف من آخر التفعيلة ويدخل في هذه التفعيلات:

أ- فعولن: بحيثُ تصير: فَعُوْ ، وتُنقلُ إلى فَعْلُ.

ب- مفاعيلن: فتصيرُ بالحذف: فاعلا، وتُنقلُ إلى فاعلن.

٣- القطع: وهو حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله، ويأتي في هذه التفعيلات:

أ- فاعلن: بحيثُ تصيرُ بعد القطع: فاعلُ، وتُنقلُ إلى فَعْلُنْ.

ب- مستفعلن: وهي التي تصيرُ بعد القطع: مُسْتَفْعِلْ وتُنقلُ إلى مَفْعُولُنْ.

ج- متفاعلن: وهي تصيرُ بعد القطع: مُتَفَاعِلْ ، وتُنقلُ إلى فَعِلَاتُنْ.

٤- القصر: وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله وذلك يكون في:

أ - فعولن: فتصيرُ بعد القصر: (فَعُولْ).

ب - فاعلاتن: بحيثُ تصيرُ بعد القصر: (فَاعِلَاتْ)، وتُنقلُ إلى (فَاعِلَاتُنْ).

ج - مُسْتَفْعِلُنْ: وهي التي تصير بعد القصر: (مُسْتَفْعِلُ) وتنقل إلى (مَفْعُولُنْ).

٥- البتر: وهو اجتماع القطع مع الحذف وذلك يكون في:

أ - فعولن: بحيث تصير بالبتر: فَعُ.

ب - فاعلاتن: وهي التي تصير بالبتر: فاعِلْ.

٦- الحذاء أو الحذذ: وهو حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة ويكون في

بحر الكامل، بحيث تصيرُ (مُتَفَاعِلُنْ): مُتَفَا، وتنقل إلى فَعْلُنْ.

٧- الصِّلْمُ: وهو حذف الوند المفروق من آخر التفعيلة، ويكون في: مفعولات،

بحيث تصير في الصِّلْمِ: (مَفْعُو) وتنقل إلى فَعْلُنْ، وهذا خاص ببحر السريع.

٨- الوقف: وهو إسكان السابع المتحرك، ويكون أيضاً في مَفْعُولَاتُ بحيث

تصير بالوقف: مفعولات، بسكون التاء.

٩- الكَسْفُ: وهو حذف السابع المتحرك، ويأتي كذلك في مفعولات فتصير

بالكَسْفِ مَفْعُولَا، وتنقل إلى: مَفْعُولن.

● العلل الجارية مجرى الزحاف:

١- التَّشْعِيثُ: وهو حذف أول الوند المجموع أو حذف حرف العين من:

فاعلاتن و فاعلن.

والمعنى: أن فاعلاتن تصير بالتشعيث: (فالاتن)، وأما: فاعلن فإثها تصيرُ

بالتشعيث: (فالن)، وتنقل إلى فَعْلُنْ بتسكين العين.

٢- الحذف: وهو إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة، وذلك يكون في

فعولن حيث تصير بالحذف فَعُو وتنقل إلى: فَعْلُ، بتحريك العين.

٣- الحُرْم: وهو إسقاط أوّل الوتدِ المجموع في صدر المصراع الأوّل وذلك يكون في التفعيلات الآتية:

أ- فعولن: تصير بالحرْم: عولن، وتنقل إلى (فَعْلُنْ).

ب- مفاعِلَتْن: تصير بالحرْم: فاعِلَتْن، وتنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ).

ج- مفاعيلن: تصير بالحرْم: فاعيلن، وتنقل إلى (مَفْعُولُنْ).

ومثال ذلك: من بحر المتقارب:

قُلْتُ سَدَاداً لِمَنْ جَاءَنِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلًا وَأَحْسَنْتُ رَأْيًا

فلو قال الشاعر: وَقُلْتُ أَوْ (فَقُلْتُ) لما كان في البيت حرْم.

* * *

القافية

يعرّف علماء العروض القافية بأنها: هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت.

فأول بيت في قصيدة الشعر «الملتزم» يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية.

فإذا فرضنا أن الشاعر أنهى مطلع قصيدته؛ أي البيت الأول منها بكلمة مثل «الوطن» بسكون النون، فإنه يتحتم عليه أن يختم بقية أبيات القصيدة بنون ساكنة مثل «الزمن، والشجن، والوسن، والفنن» الخ.

أما إذا أورد النون في «الوطن» محركة بالكسر في البيت الأول فإن عليه أن يلتزم كسر النونات فيما يلي من الأبيات. وفي هذه الحالة يكون الشاعر قد أوجب على نفسه حيال القافية شيئين:

أولاً - النون.

ثانياً - وكونها محركة بالكسر.

وكذلك الحال إذا أورد النون مضمومة أو مفتوحة فإن نوع الحركة يتحتم في بقية القصيدة.

* * *

حروف القافية

● تتكوّن القافية من حرفٍ أساسي ترتكز عليه، وهذا الحرف يُسمّى: الرَّويّ. وبناءً على ذلك: فإنَّ الرَّويّ هو آخرُ حرفٍ صحيحٍ في البيت، وعليه تُبنى القصيدة، وإليه تُتّسبّب، فيُقال: قصيدةٌ ميميةٌ إذا كان الرَّوي فيها ميماً، أو نونيةٌ إذا جاء الرَّويُّ فيها نوناً، أو عينيةٌ إذا جعل الشاعرُ رويّ قصيدته عيناً. ويقول العلماء: إنّ الرَّويّ وحده هو الذي تتألّف منه القافية، وذلك حين يكون ساكناً، فإذا زاد الشاعرُ شيئاً آخرَ على الرَّويّ، فإنَّ لهذه الزيادة اصطلاحاتٍ خاصّةٍ.

وتجدرُ الإشارةُ هنا إلى أنَّ الحرفَ المشدّدَ الساكن يُعدُّ حرفاً واحداً من ناحية العروض والقافية، قال أحمد شوقي:

رَبِّ طِفْلٍ بَرَحَ الْبُؤْسَ بِهِ	مُطِرَ الْخَيْرِ فِتْيَا وَمَطَرُ
فَلَكُ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ	عندها السَّعد ولا النَّحسُ استمرَّ

● الزيادات الاصطلاحية الخاصّة على الرَّويّ:

أولاً - الوصل

وهو الذي يكون بإشباع حركة الرَّويّ، فيتولّد من هذا الإشباع حرفٌ مدّ... وقد يكون الإشباع لحركة الرَّوي بالهاء الساكنة أو المتحرّكة.

وينبغي أن نعلم: أنَّ حرفَ المدِّ المتولّد عن إشباع حركة الرَّويّ أيّاً كان: يسمّى وصلاً سواءً أكان للإطلاق أو ألف تنوين النصب، أو ألف التثنية، أو ياء المتكلم أو الياء التي من بنية الكلمة، أو (واو) الجماعة.

وإليك هذه الأمثلة:

١ - مثال الوصل بألف المد:

كُنْتُ لي ظِلًّا على الأرضِ وَرِيفًا كُنْتُ لي معنًى سَمَويًّا لَطِيفًا
ثم ماتَ الظلُّ والسَّحَرُ معًا بينَ كَفِّكَ فأصْبَحْتَ مُحْيِفًا
فالروِي هنا هو الفاء، وألفُ تنوين النصبِ الناتجة من إشباعِ فتحة الفاء هي الوصل.

٢ - مثال لوصل بالياء الممدودة: قال الشاعر:

أَيُّ بُشْرٍ لم تُسْكِبِي في حَيَاتِي؟ أَيُّ نَورٍ في جَوِّها لم تَرِيقِي؟
كُنْتُ بالأَمْسِ غارقًا في قِيودي وأنا اليومَ دائِمُ التَّحَلِّيقِ

٣ - مثال الوصل بالواو الممدودة فيما رويّه محرّكًا بالضمّة والروِي هنا هو الباء.

اهْنُتُوا بالعيدِ والهوا واطربوا يا بني العيدِ وِضْجُوا واضْحَبُوا
فإذا نحنُ بِهِ لم نَبْتَسِم وقعدنا عنكم لا تَغْضَبُوا
كَتَبَ اللهُ لَنَا من دونكم شِقْوَةَ العُمَرِ فأَيْنَ المَهْرَبُ؟

٤ - مثال الوصل بالهاء الساكنة:

كَلِّمْنَا أنَّ بالعراقِ جَرِيحٌ لمسَ الشَّرْقَ جنبَه في عَمَانِه
فالروِيّ هنا هو النون، والهاء الساكنة هي الوصل.

٥ - مثال الوصل بالهاء المحركة:

لَبْنَانُ والخُلْدُ اختراعُ الله لم يُوسَمِ بأزِينٍ مِنْهَا ملكوتُه
فالروِيّ في هذا البيت هو التاء، والهاء المحركة بالضم هي وصل.

ثانياً - الخروج

الخَرُوجُ بفتح الخاء: وهو الذي يكون بإشباع هاء الوصل.
ومثال ذلك كلمة: أدْبُهُ - إذا وقعت في نهاية البيت مرفوعةً، فإنَّ الهاء ستكون مضمومة تبعاً للباء، وسوف تكون في الكتابة العروضية مشبعة، وسيتولد من هذا الإشباع - واو - أي: أنها ستُكتب هكذا: أدْبهُو: فالباء هي الروي، والهاء وصل، والواو التي نتجت من حركة الإشباع هي الخَرُوجُ.
وإليك الأمثلة:

١ - كيف السَّيْلُ إلى طيف يزاورُهُ والنَّومُ في جملة الأحبابِ هاجرُهُ
فالروِي هنا هو الرء، والهاء المحركة بالضم هي وصل، وإشباع الهاء بالواو هو الخَرُوج.

٢ - مَنْ سرُّهُ ألا يموتَ... فبالْعُلا خَلَدَ الرِّجَالُ وبالفِعالِ النَّايه
الروِي في هذا البيت هو الباء، والهاء المحركة بالكسر وصل، والياء الناتجة من إشباع حركة الهاء هو الخَرُوج.

٣ - يا حَسْرَةً ما أكادُ أحمِلُها آخِرُها مَزْعَجٌ وأَوَّلُها
عليلةٌ بالشَّامِ مفردةٌ بات بأيدي العِدي مُعلِّلُها
فالروِي في البيتين هو اللام، والهاء المحركة بالفتح وصل، والألف الناتجة عن إشباع حركة الهاء هي الخَرُوج.

بقي في جعبة الوصل شيءٌ واحدٌ: وهذا الشيء هو إذا جاء قبل حرف الهاء حرف مدٌّ، فإنَّ الهاء تُعدُّ في هذه الحالة رويًا، والإشباع بعدها يكون وصلًا، وحروف المد هي: الواو، والياء، والألف.

ويسمى حرف المد قبل الهاء ردْفًا، وسيأتي شرحه.
ومثال ذلك: هادِيا: الروي هنا هو الهاء، لأنه جاء قبلها حرف مدٌّ وهو الياء.
ولذلك فإنَّ الألف بعد الهاء تُسمَّى وصلًا، وليس خروجًا.
ومثل هذا: راجيها - أخوها - بنوها - سَمَها - علاها.

ثالثاً - الرَدْفُ

الرَدْفُ: حرفٌ مدٌّ يأتي قبلَ الرَّوِيِّ مباشرةً، وقد يكون هذا الرَّوِيُّ ساكناً كما يكون متحرّكاً، وينبغي أن نعلم: أنه متى بدأ الشاعر قصيدته بقافية مشتملة على ردفٍ، فإنّه يجب أن يلتزم ذلك في كلّ قصيدته، وإلا كان ذلك عيباً.

وإليك هذين المثالين:

الأول - مثال الردف المصحوب برويٍّ ساكن: رحابُ: الباء رويٌّ ساكنٌ.
وقد سبق بحرفٍ مدٍّ وهو الألف، وهذا الحرفُ يُسمّى رِدفًا.
ومثل هذا: شبابُ - خطوبُ - لغوبُ - حبيبُ - غريبُ.
قال الشاعر:

يا كثيرَ الصَّيْدِ للصَّيْدِ العُلا قُمْ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ المنونُ

الثاني - مثال الردف المصحوب برويٍّ متحرّكٍ: غريبُ: الباء رويٌّ متحرّكٌ
بالضّمة، وقد سبق بحرفٍ مدٍّ وهو الياء، ويسمّى هذا الحرف: رِدف - وإذا
أشبعنا الرَّوِّيَّ المتحرك فإنه سيتّج منه - واو - والمعنى: ان الكلمة ستصبح
هكذا: غريبو.

وبناءً على ذلك: فإنّ الياء تسمّى رِدفًا، والباء، رويًّا، والواو: وصلًا.
ومثل هذا: رحابُ - شبابُ - خطوبُ - لغوبُ - حبيبُ.
قال الشاعر:

فليتَكَ تحلو والحياةُ مريرةً وليتك ترضى والأنامُ غِصابُ

الثالث - مثال الرَدْفِ الذي يسبقُ الرَّوِّيَّ المصحوب بوصلٍ هو (هاءُ) ساكنةُ:
وهذا مثل: رحابُ: الألف: ردف، والباء رويٌّ، والهاء الساكنة وصل، قال الشاعر:
يا طيور المساء في الرّوضة الوسـ نى يُحيّيك شاعرٌ تعرفينه
إنّه كان يصطفيك على الكو ن ويُوليك شِعْرهُ وفنونه

الرابع - مثال الرَّدْفُ الذي يسبق الرَّوْيَ المصحوبَ بوصلٍ وخروج: وهذا يحدث حينَ تتحرك الهاءُ الساكنةُ فتُشَبَّعُ حركتها فتصير القافيةُ مشتملةً على: رَدْفٍ، وروْيٍ، ووصلٍ، وخروج وذلك مثل: رحابُهُ - فالألف رَدْفٌ، والباءُ روْيٌ، والهاءُ المتحرّكة وصلٌ، وعندما تُشَبَّعُ ينتج من حركتها الواو فتصير الكلمةُ: رحابهُو - وهكذا يجتمع في القافية: رَدْفٌ وروْيٌ، ووصلٌ وخروجٌ، قال الشاعر:

نجا وتمائل ربّائِها ودقّ البشائرُ رُكباؤها

الرَدْف هو الألف، والرَّوْي هو النون، والهاء المتحرّكة وصلٌ، والألف الناتجة عن حركة الهاء خروج.

● ويقول العلماء: إنّ الرَّدْف يكون بحرف المدّ كما يكون أيضاً بالواو والياء اللَّيْتَيْنِ، وأنت تعلم أنّ الواوَ والياءَ تكونانِ لَيْتَيْنِ عندما تكون الواحدة منهما ساكنةً والحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: طُول - لَيْل.

قال الشاعر:

ما لهذا الضباب يغشى مكاني ولهذا السكون يرقد حوّلي

وقال آخر:

أجدُ الغدرَ والجحودَ من النَّا سي وألقى الظّلامَ في عقرِ بَيْتِ

فالرَّدْف في البيت الأول هو (الواو)، وفي البيت الثاني هو (الياء) وكلتاها لَيْتَتان ساكنتان وقد فُتِحَ الحرف الذي قبلهما.

وأما الرَّوْي فهو في البيت الأول اللام وقد جاء أي الرَّوْي مصحوباً بوصل وهو الياء، وكذلك فإنَّ الرَّوْي في البيت الثاني هو التاء، وقد جاء أيضاً مصحوباً بوصل هو الياء وهكذا اجتمع في البيتين: رَدْفٌ، وروْيٌ، ووصلٌ.

بقي في جعبة الرَدَف شيئان:

الأوّل - ويتعلّق: بالألف - والمعنى: متى كان الرَدَف بالألف فإنّه يجب أن يستمرّ هذا الرَدَف بالألف من أول القصيدة إلى آخرها، لأنّه لا يجوز أن تتناوب الألف، مع الواو أو الياء.

الثاني - ويتعلّق بالواو والياء - والمعنى: يجوز للشاعر أن يعاقب بينهما إذا جعلهما ردفاً في القصيدة الواحدة.

رابعاً - التأسيس

إنّ التأسيس هو: الألف - يكون بينها وبين الرويّ حرف واحد صحيح، أي ليس مُعْتَلّاً.

ومثال ذلك: حامد: حرف التأسيس هنا هو: الألف، والرويّ: هو: الدال، وقد دخل بينهما حرف صحيح وهو: الميم، وهذا الحرف يسمّى دخيلاً. ويجدر الانتباه إلى أنّ الرَدَف يختلف عن التأسيس بفارق واحد وهو أنّ (ألف الرَدَف) تأتي قبل الرويّ مباشرة، بينما يكون بين ألف التأسيس والرويّ حرف صحيح يفصل بينهما يسمّى دخيلاً، قال الشاعر:

يا مَنْ يَحْنُ إلى المرا بعِ إن رجعت إلى المراعِ
فالرويّ في هذا البيت هو العين، والباء حرف دخيل والألف قبل الباء تأسيس.

ويقول العلماء: إنّهُ قد يجتمع التأسيس والدخيل والرويّ، والوصل، والخروج في قافية واحدة، قال الشاعر:

قف في رُبا الخلد واهتِفْ باسم شاعره فسِدْرَةُ المنتهى أدنى منابره
فالتأسيس هنا هو الألف، والرويّ هو الراء، والدخيل بينهما هو حرف الباء، والوصل هو الهاء المكسورة التي إذا أُشْبِعَتْ نتج منها حرف الياء، فيسمّى خروجاً.

* * *

عيوب القافية

١- التّضمين وهو ألا يستقلّ البيت بمعناه بل يكون المعنى مجزأً بين بيتين، وبعبارة أخرى أن يكون البيت الثاني مكماً للبيت الأول في معناه، وذلك كأن يرد المبتدأ أو الفعل في البيت الأول، ثم يأتي الخبر أو الفاعل أو المفعول به أو ما شابهه في البيت الثاني.

ومثال ما ورد خبرُ المبتدأ فيه في البيت الثاني قول الشاعر القروي:

أي فتاة أو فتى في ذلك المغنى
(لا تلزم) العنادل الص مت إذا غنى ؟

والتقدير: أي فتاة لا تلزم الصمت إذا غنى العنادل.

ومثله قول شاعر آخر ، وفيه أتى خبر «إن» في البين الثاني:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ، إني
(شهدت) لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

٢- الإيطاء: وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات. وهذا يدل على قلة إلمام الشاعر بمفردات اللغة، إذ عليه ألا يكرر ألفاظ القافية. فمما يستحسن في الشعر ألا يكرر الشاعر اللفظ بعينه في مسافة متقاربة، وكلما بعدت المسافة كان أفضل.

٣- الإقواء: وهو اختلاف المجرى الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم. وذلك كقول النابغة الذبياني:

أمن آل مية رائج أو مغتدي عجلان ذازاد وغير مزود ؟
إلى أن يقول:

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك حدثنا الغراب الأسود
لا مرحباً بغد ولا أهلاً به إن كان تفريق الأحبة في غد

فالرويّ هنا هو الدال، والمجرى الذي هو حركة الروي المطلق هنا هو الكسرة في جميع أبيات القصيدة عدا البيت المنتهي بكلمة «الأسود» فمع أن رويّه الدالّ إلا أن مجراه قد اختلفت من كسر إلى ضم، ولذلك زعم الرواة أن البيت قد تغير إلى هذا الوضع:

وبذاك تنعابُ الغرابِ الأسودِ

ومثله قول حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ جسم البغالِ وأحلامُ العصافيرِ
كأنهم قَصَبٌ جَفَّتْ أسافلُهُ مُثَقَّبٌ نفختُ فيه الأعاصيرُ

فحرفُ «الروي» هو الراء غير أن حركة حرف الراء تغيّرت: ففي البيت الأول كانت حركته الكسر، وفي الثاني أصبحت حركته الضمّ.

٤ - السّناد: وهو اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات. فالسّناد إذن أنواع تبعاً لما قبل الروي من حروف القافية والحركات.

ومن هذه الأنواع سناد التأسيس، وهو أن يُسندَ بيت ويترك آخر. ونجد مثلاً لذلك في قول شاعر معاصر يتهمكم بأخت له كثيرة الكلام:

شهيرةُ يا أختنا الغاليةُ عرفناكِ ثرثارةً لاهيةً
لسان طويل يداني السحاب وأمطارُه الكَلِمُ الحاميةُ
فيا ويح زوجك من رفقة يذوق بها العيشة المضنيةُ

فالروي هنا هو الياء وقبلها مدّ التأسيس في البيتين الأول والثاني وأما الثالث فهو غير مؤسس.

● القافية المقيدة والمطلقة:

إنّ القافية المقيدة هي ما كانت ساكنةً الروي، وأما القافية المطلقة هي ما كانت متحركة الروي أي: بعد رويّها وصلّ بإشباع مثل: (الأمل، أو الأمل) تصوير بالإشباع: (الأملو أو الأمل، أو الأمل).

تدريبات عامة

إنَّ الغرضَ مِنْ هذا الجانبِ التطبيقيِّ هو زيادةُ إلمامِ الدَّارسِ بأوزانِ الشعرِ العربيِّ وأَعاريضه وأصْرِبِه، والقدرةُ على التمييزِ بين وزنٍ وآخر، والعلمُ بالزحافات والعلل التي تطرأ على كل وزنٍ.

● التمرين الأول:

- ١ - عَيِّنْ وزنَ كُلِّ بيتٍ من الأبيات التالية.
- ٢ - قطعْ كُلَّ بيتٍ منها على حسب التفاعيل.
- ٣ - اكتبْ كُلَّ بيتٍ كتابةً عروضية، مستعملاً الرَّموزَ تحت الكتابة بدل التفاعيل.
- ٤ - بيِّنْ أنواعَ الزحاف التي طرأت على كل بيت إن وُجدت.
- ٥ - عَيِّنْ نوعَ العروض والضرب في كل بيت.

● بحر الطويل:

- ١ - على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ
- ٢ - ألتئمς الأعداء بعد الذي رأْتُ
قيام دليلٍ أو وضوح بيانٍ؟
- ٣ - فإن تُولني منك الجميلَ فأهله
وإلا فإني عاذرٌ وشكورُ
- ٤ - ذريني أنل ما لا يُنال من العلا
فصعبُ العلا في الصعبِ والسَّهلُ في السَّهلِ

٤ - لَعْمُرُكَ مَا لِأَبْصَارٍ تَنْفَعُ أَهْلَهَا

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُبْصِرِينَ بَصَائِرُ

٥ - أَتَتْرُكُ إِتْيَانَ الزَّيَادَةِ عَامِداً

وَأَنْتَ عَلَيْهَا لَوْ تَشَاءُ قَدِيرُ؟

٦ - أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سِرْجُ سَابِحٍ

وَأَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

● بحر المديد:

١ - قُلْ لِمَنْ يَبْغِي الْمُنَى دُونَ سَعْيِ الْمُنَى هِيَ هَاتِ إِلَّا بِجِدٍّ

٢ - يَا زَمَانِي: هَلْ أَرَى مُوْطِنِي؟ هَلْ أَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ الْغِيَابِ؟

٣ - مَنْ لَحَانِي فِي هَوَاهُ فَفِي وَجْهِهِ الْفِتْنَانُ مَعْذَرَتِي

● بحر البسيط:

١ - أَمِتُ فِي اللَّهِ نَفْسِي قَبْلَ مِيتَتِهَا

فَإِنْ يَجْتَنِي مَوْتِي لَمْ يَجِدْ عَمَلًا

٢ - وَالنَّاسُ مِثْلُ بَيْوتِ الشَّعْرِ كَمْ رَجُلٍ

مِنْهُمْ بِأَلْفٍ، وَكَمْ بَيْتٍ بِدِيْوَانٍ

٣ - مَا كَانَ فِي عَقْلَاءِ النَّاسِ لِي أَمَلُ

فَكَيْفَ أَمْلَيْتُ خَيْرًا فِي الْمَجَانِينِ

٤ - وَمَا أَخْوَكُ الَّذِي يَدْنُو بِهِ نَسَبُ

لَكِنْ أَخْوَكُ الَّذِي تَصْفُو ضَمَائِرَهُ

✽ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ :

١ - يَا قَمَرًا غَابَ عَنْ عَيَانِي

٢ - أَلْقَاكِ وَالنَّفْسُ فِي مَلَالٍ

٣ - يَا عَائِبًا لِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ

بِاللَّهِ قُلْ لِي: مَتَى الطَّلُوعُ؟

فَيَذْهَبُ الشَّدْوُ بِالْمَلَالِ

وَهَاجِرًا لِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ

● بحر الوافر :

١ - أُرِيدُ وَمَا عَسَى تَجْدِي أُرِيدُ

٢ - نَخَاصِمُ بَعْضُنَا وَالنَّفْسُ مَنَّا

٣ - نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا

عَلَى مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ مَا يُرِيدُ؟

مُوحَّدَةً، فَأَعْجَبُ لِلْخَصَامِ

حُنُوَ الْمَرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

✽ مَجْزُوءُ الْوَافِرِ :

إِذَا قَمْنَا نَصَلِّي لِمِ

يُفَرِّقُ بَيْنَنَا أَحَدُ

● بحر الكامل :

١ - لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ

٢ - دَاءٌ أَصَبْتُ بِهِ الْفَوَادِ، وَلَمْ أَرُلْ

٣ - لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً

٤ - قُلْ لِلأُلَى اتَّخَذُوا السَّلَامَ شَعَارَهُمْ

٥ - تَلْقَى السَّنْدَى فِي غَيْرِهِ عَرَضًا

أَلْقَى إِلَى حَكَمِ الزَّمَانِ وَقَوْضَا

أُبْغِي الشِّفَاءَ وَلَاتِ حِينَ شِفَائِي

حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

إِنَّ السَّلَامَ يَصَانُ بِالْعَزْمِ

وَتَرَاهُ فِيهِ طَبِيعَةٌ أَصْلَا

✽ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ :

١ - يَا عَمْرُ مَا لِلنَّاسِ قَدْ

٢ - مَا زِلْتَ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ

٣ - إِنْ الْحَوَادِثُ كَالرَّيَا

كَلِفُوبِ «لَا» وَتَسُؤَا «نَعَمْ»

وَأَنْتِ فِي سَنِّ الصَّغِيرِ

حِ عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهَبُوبِ

٤ - ويراك في ألق الصبا

● بحر الخرج:

١ - نعم يا أوحـد الناسِ

٢ - فويل للذي يهـمـ

٣ - رنـت ليل إلى وجهي

فأعلـنت لها حبي

٤ - غنى النفس لمن يعـتـ

٥ - كفى ما كان يا قلبي

٦ - وفضل الناس في الأنفـ

● بحر الرجز:

١ - واصلني لحظة غـمـر وجفا

٢ - يا ليتني لم أر برقاً خاطئاً

٣ - يا خائف الموت وأنت سائـقـة

٤ - أروح القلب ببعض الهزل

٥ - يا هاجري حسبي الذي عانيته

٦ - أنعت ديكاً من ديوك الهند

٧ - أشجع من عادى عرين الأسد

٨ - يا هاجري حسبي الذي عانيته

ح ومبـعة الغصن الرطب

على العينين والراس

لـى كالأطفال في شأنه

بأخـاظ هي السـحـر

بألـفـاظ هي الشـعـر

لـ خـير من غنى المال

وأقلـع عن ضلال

سـ ليس الفضل في الحال

أطل في ليل برقاً واختفى

للروح والراحة لـمـا خطفـا

تفر من شيء وأنت ذائـقـة؟

تجاهلاً مني بغير جهل

أصبحت لا أقوى على الهجران

أحسن من طاووس قصر المهدي

تري الدجاج حوله كالجنـد

أصبحت لا أقوى على الهجران

✽ مجزوء الرجز:

- ١ - هل في فؤادي للضنى
٢ - ممشوقة في قذها
أو جسدي شيء بقي؟
تحكي لنا قد الأسل
والنار فيها كالأجل
كأنها عمر الفتى

✽ مشطور الرجز:

وشادنٍ مُكتحلٍ بسِحرٍ
أجفانه سكرى بغير خمر
أرقُّ من رقة ماءٍ يجري
أملكُ مني بي وليس يدري

✽ منهوك الرجز:

يا خاطئاً ما أغفلك!
اعمل وبادر أجلك
واختم بخير عملك

● بحر الرمل:

- ١ - نطلب الأكثر في الدنيا وقد
٢ - قل لهذا الغرب: يا غربُ إلا ما
كم بزيغ القول أشقيت الورى
٣ - إنما مصر إليكم وبكم
٤ - ولئن أشنقُ تكن مقبرتي
نبلغ الحاجة فيها بالأقل
تعشق الجور وتهوى الإنقسام؟
وبمحض الكيد آذيت السلا ما
وحقوق البر أولى بالقضاء
منبراً يعلن رجم الإنكليز

* مجزوء الرمل:

ب؟ نعم... تاب وزادا
أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعَالَا
تَك مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ
سِيَاك هَذَا مَرَّتَيْنِ
مَسْ دُنْيَا: أَيْنَ أَهْلُوكُ؟
إِنَّهَا بِنْتُ الْعَمَلِ

١- قُلْ لَهُ: إِنْ قَالَ: هَلْ تَا
٢- لَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ إِلَّا
٣- لَا تَقِفْ فِي وَجْهِ لَذَا
أَنْتَ لَا تَأْتِي إِلَى دُنَا
٤- يَا دِيَاراً كُنَّ لِي بَالاً
٥- قُلْ لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِي

● بحر السريع:

قَدْ طَالَ فِي أَسْرِ الْهَوَى أَشْرُهُ
مَشَيْتُ مِنْ سُقْمِي عَلَى الْمَاءِ
يَا عَالَمَ الْقَيْدِ وَدُنْيَا الْعَذَابِ
مَا أَرُوعَ السَّجْعِ! وَمَا أَرْوَعُكُ!
خُبْرًا بِهَا فَعُمُرُهُ عَدَمُ

١- لَا تَعْجَبِي إِنْ خَانَهُ صَبْرُهُ
٢- لَوْ شِئْتَ أَنْ أَمْشِيَ لِفَرْطِ الضَّنَى
٣- يَا عَالَمَ الْوَحْشَةِ... لَا مَرْحَباً
٤- يَا بَلْبلاً أَطْرَبْنِي سَجْعُهُ
٥- مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْتَفِدْ

● بحر المنسرح:

لَوْلَا دَمُوعِي لِأَحْرَقْتُ كَبِدِي
وَالنَّاسُ بَاعُ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
صَاغَكَ لِلْمَكْرَمَاتِ وَابْتَدَعَكَ
صَبْحَانَ لِحَا مِنْ تَحْتَ لَيْلَيْنِ
زَادَ فَوَادِي فِي حَبِّهِ أَلْمَا
يُسْأَلُ مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلْمَا

١- نَارُ اشْتِيَاقِي زِنَادُهَا كَبِدِي
٢- الْجُودَ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهُ
٣- مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ الَّذِي صَنَعَكَ
٤- كَأَنَّنا وَالظَّلَامُ يَجْمَعُنَا
٥- مَنْ صَارَ لَا يَعْرِفُ الْوَصَالَ وَقَدْ
غَضَبَانِ قَدْ ضَرَنِي هَوَاهُ وَلَوْ
أَظْلَمَ يَقْظَانِ فِي تَذْكُرِهِ

● بحر الخفيف:

ق، وكان العزاء في أحزانه
س ورود الفرات كنت بغضا
أنقذي الكون من وحوش النور
وأسعى إليه بين الصخور
ب بعيداً.. هناك خلف الدهور
واح من مطلع الحياة المنير
يد حنيني في وقفتي وعبوري
مُذ رأينا مغول هذي العصور
الرضا بالهوان عجز صريح
شهدت مصر قبل من دُول؟

١- كان شعري الغناء في فرح الشر
٢- وإذا ما أردت أن تمنع لنا
٣- يا وحوش الظلام عودي إلينا
٤- أنت يا قاصياً أظل أناجيه
٥- أنت يا مشرقاً تُحجّب بالغيد
٦- أنت يا عالماً تحنّ له الأرواح
٧- انت يا من إليه أزعج أناشيد
صار عصر المغول سهلاً لدينا
٨- لا تَخْلِنِي أَرْضِي الهوان لنفسي
٩- يا أبا الهول هل تحدث عما

* مجزوء الخفيف:

وهو في القلب داخل
بُ على اتحاد وانضمام
عندليب يغرد
أوبّة من مسافر
د لدى طرف ساهر
ذكر الله فازدحر
فقت عمري يا قومنا

١- كيف أنجو من الهوى
٢- تبني سعادتها الشّعوى
٣- أنا في جنب دجلة
٤- وحديث كآته
كان أحلى من الرقا
٥- رحم الله مسلماً
٦- في سبيل الإصلاح أن

● بحر المضارع:

- ١- أرى للـصِّبا وداعاً
 - ٢- كأن لم يكن جديراً
 - ٣- أخ كان لا يُبالي
 - ٤- أيّا حُسْنِها مَصيَفاً
- وما يذكر اجتماعاً
بحفظِ الذي أضاعاً
أذى الدهر والرِّفاقِ
ويأطِيبُها شتاءً

● بحر المقتضب:

- ١- الرماحُ تشتجرُ
والعدوُّ منهزمُ
 - ٢- العلِيمُ مُحْتَقَرُ
مَعَشَرُ إذا وعدوا
 - ٣- بعدما ارتقى الأدبُ
إنَّه... لِنَهَضَتْها
- والقـتـالُ يـسـتـعـرُ
والرِّفاقُ تـنـتـصـرُ
والجـهـولُ مُنـتـخـبُ
في كلامهم كذبوا
قد ترقّتِ العربُ
وحده هو السببُ

● بحر المجثث:

- ١- واصلتُ فيك رجائي
 - ٢- النَّايُ يُبدي أنيناً
 - ٣- يقول لي البحرُ... لَمّا
علامَ تنظم شعراً؟
 - ٤- حاز الكمال فأضحى
 - ٥- الشمسُ أجملُ شيء
- لَمّا قطعتَ رجائي
يُشجّي وللعود ضربُ
جلستُ والموجُ يثرى:
ألستَ تُبصر شعراً؟
بدرُ الدّجى يحكيه
رأيتَه في الطّبيعة

● بحر المتقارب:

- ١- من الأرضِ جئتُ وفيها أعيشُ
- ٢- أحبكِ واللهِ حُبَّ الصَّبِي
- ٣- إذا الرِّيحُ هبَّتْ على دجلة
- رأيتُ لأبنائها... نهضة
- ٤- وسمعتُ صُنْ عن سماعِ القبيحِ
- فإنَّكَ عندَ سماعِ القبيحِ

● بحر المتدارك:

- ١- لم تحوِ حياةَ المرءِ سوى
- قلتُ: الأيامُ ستكسوهُ
- ولقد آتَى فيها... عملاً
- ما أدري حينَ أجيءُ به



● التمرين الثاني:

- ١ - عَيَّنْ وزنَ كُلِّ بيتٍ من الأبيات التالية.
- ٢ - اكتب كل بيتٍ كتابةً عروضيةً؛ وضع تحت الكتابة تفاعيل البيت.
- ٣ - إذا كان قد دخل على حشو البيت أو عروضه أو ضربه زحافٌ فاذكره.

● أبيات تامة:

- ١- مَنْ رَامَ المجدَ بلا عملٍ
- هيهاتَ يحقِّقُ ما رامَا
- ٢- ما أحلى الوصلَ وأعذبُهُ
- لولا الأيامُ تنكَّدُهُ
- ٣- كأنَّكَ بالفقرِ تبغي الغنى
- وبالموتِ في الحربِ تبغي الخلودا

- ٤- لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
 ٥- يَا قَاطِعِيَّ حَبْلٍ وَدِّي
 ٦- سَاءَ لْتُ شَيْخاً قَدْ تَحَدَّ
 فَأَجَابَنِي ... مَنَّاوَهَا:
 ٧- إِذَا ضَاكَ الزَّهْرُ زَهَرَ الْوَجْوهُ
 ٨- حَذَارِ حَذَارِ فَإِنَّ الْكَرِيمَ
 ٩- سَلِ الرَّبَّ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي
 ١٠- لَا يَرَأْسُ النَّاسِ فِي عَصْرِ نَعِيشٍ بِهِ
 ١١- خَذُوا الْعِلْمَ يَا قَوْمُ عَنْ أَهْلِهِ
 ١٢- وَلَسْتُ بِمَنْ يُدَاجِي مُسْتَبَدًّا
 ١٣- مَعَاذَ الْعُلَا أَنْ يَرْجِعَ الشَّعْرُ نَاكِصًا
 ١٤- مِنْ كُلِّ مَنَحُوبِ الْفَوَادِ وَرُبَّمَا
 ١٥- تُغْرِي الْإِنْسَانَ بِمُوطِنِهِ
 خُلِقَ الْإِنْسَانُ بِهِ حَرًّا
 ١٦- لِي غَايَةٌ أَبْتَغِيهَا
 إِنْ لَمْ تَصِلْ بِي إِلَيْهَا
 ١٧- رَبِّ يَوْمَ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا
 ١٨- لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ
 ١٩- وَعِنْدَكَ الْعَدْلُ بَيِّنٌ أَبَدًا
 ٢٠- وَأَخْ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ
 وَإِذَا فَاجَأْتَنِي فِي مَثَلِهَا
 ٢١- أَرَى الْإِنْسَانَ لَا يَبْغُ
 ٢٢- إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
 وَوَصَلًا حَبْلَ صَدِّي
 ب: مَا تَفْتَشُّ فِي التُّرَابِ؟
 ضَيَّعْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ!
 فَأَيْنَ الْخِلَاصُ وَأَيْنَ الطَّرِيقُ؟
 إِذَا سِيَمَ خُسْفًا أَبَى وَامْتَعَضَ
 خَرَسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَ
 إِلَّا الَّذِي لِقُلُوبِ النَّاسِ يَمْتَلِكُ
 فَإِنَّ الْعِلْمَ تُرْقِي الْأَنَامَا
 تَذِلُّ لَهُ مِنَ النَّاسِ الرِّقَابُ
 وَيُجِبْنَ يَوْمًا عَنْ مَكَاْفِحَةِ الْعِدَى
 فَتَشَّتْ فِيهِ فَمَا وَجَدَتْ فَوَادَا
 أَيَّامُ صَبَاهُ وَمَوْلَدُهُ
 مَا أَظْلَمَ مَنْ يَسْتَعْبِدُهُ
 وَقَدْ يُوفَّقُ مِثْلِي
 فَلَا مَشَتْ بِي رَجُلِي
 صرْتُ فِي غَيْرِهِ بِكَيْتُ عَلَيْهِ
 أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
 مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهُ
 كَانَ بِالْإِنْجَازِ مَنِّي وَاثِقًا
 كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَازِقًا
 دُ عَنْ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ
 فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فُضَائِلًا

٢٣- عاذلي لو شئت لم تُلِمَ
٢٤- ليس تستحق حيا

فبسمعي عنك كالصمم
٥ جماعة خُشِبُ

● أبيات مجزوءة:

١- لسانا نبالي وقد نهضنا

٢- إِنَّ الحَنياءَ إِذا انْتَفَتْ
وَإِذا أَرادَتْ أُمَّةً

٣- لَيس يُغْضِي العَرَبِيُّ الـ
إِنَّهُ يُسْخِطُ - إِنَّ أَغـ

٤- ارْتَحَلْ عَن بَلَدٍ
إِنَّمَا الحَرُّ... إِذا

٥- أَيَّ مَحَلٍّ... ارْتَقِي
وَكُلُّ ما قَدْ خَلَقَ

مَحْتَقَرٌّ فِي هَمَتِي
٦- وَلَمَّا إِن جَعَلْتُ اللهَ

رَمَتِي كُلَّ حادِثَةٍ
٧- أَنَا إِن كُنْتُ مالِكاً

٨- سَلامَ عَلى صَاحِبِي

٩- أَقْبَلَ الصَّبْحُ فِي روعَةٍ

١٠- ساءَلْتُ شَيْخاً قَدْ تَحَدَّدَ
فأجابني... متأوِّهاً



يُسالِمُ الذَّهْرُ أَوْ يعادي
أمالُها عَباءٌ... ثَقِيلُ
رُشْداً... فَمَا شِئْ بِحَوْلِ
عَينَ إِن سِيمَ صَغاراً
ضَى - مَعْدَأً وَنِزاراً
أَنْتَ فِيهِ مَهْمَلُ
سِيمَ خُشْفاً يَرَحُلُ
أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي
اللهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقَتِي؟
لِي سِرّاً مِنَ النُّوبِ
فأَخْطَنِي وَلَمْ تُصِبِ
فَلِي الأَمْرُ... كُتْلُهُ
وَأَكْرَمُ بِهِ... مِنْ قَتَى
الصَّبَا بَعْضُها وَالأَمَلُ
بَ: ما تُفْتَشُ فِي الرِّابِ؟
ضَيَّعْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ!

* * *

● التمرين الثالث:

حلل القوافي في الأبيات التالية مبيناً في كل قافية حرف الروي وما يتصل به أو يدور حوله من الوصل، والخروج والردف والتأسيس:

- ١- فديتك ما الغدرُ من شيمتي
- ٢- ألم يرَ هذا الدهرُ غيريَ فاضلاً
- ٣- تبدى بوجهٍ كبدر السماء
- وقد سلَّ من طرفه مُرهفاً
- ٤- فديتُ مَنْ أصبحَ أحبابه
- سبحانَ مَنْ حبَّبَ الحَاظه
- ٥- وما أخوكَ الذي يدنو به نسبٌ
- ٦- إن لم تجافِ عن الذنو
- لكنَّ عادتكَ الجميـ
- ٧- لقد علِمتَ سراة^(١) الحي: أنا
- يفئُ الراغبون إلى ذراه
- ٨- وتغضبُ حتَّى إذا ما ملكتَ
- ٩- يا خليليَ خَلَّاني ودمعي
- ما تقولانِ في جهادِ مُحِبٍّ
- ١٠- إذا لم أجد في كلِّ فجٍّ عشيرةً
- قديماً، ولا العجزُ من مذهبي
- ولم يظفرِ الحسادُ قبلي بما جد؟
- إذا ما تكامل في سَعْدِهِ
- ونثرَ الوردَ على خدِّهِ
- تخافُ منه ما يخافُ العدا
- إلى محبِّهِ وفيها الرَّدَى
- لكنَّ أخوكَ تصفو ضائرتُهُ
- ب، وجدَّتْها فينا كثيرةٌ
- لمَّة أن تغضَّ على بصيرةٌ
- لنا الجبلُ المُمَنَّع جانباهُ
- ويأوي الخائفون إلى حمَاهُ
- أطعت الرضا، وعصيت الغَضْبَ
- إنَّ في الدَّمعِ راحةَ المكروبِ
- وقف القلبَ في سبيلِ الحبيب؟
- فإنَّ الكرامَ للكرامِ عشائرُ

* * *

(١) السُّراة: بفتح السين المشددة، الأشراف.

الفهرس

٣.....	بين يدي الكتاب
٥.....	علم العروض
٧.....	الكتابة العروضيّة
١٠.....	التقطيع
١١.....	المصطلحات العروضيّة
١٣.....	بحر الطويل
١٥.....	بحر المديد
١٨.....	بحر البسيط التّام
٢٠.....	مجزوء البسيط
٢٢.....	مخلع البسيط
٢٣.....	البحر الوافر التّام
٢٦.....	الكامل
٣٠.....	بحر الهزج
٣٢.....	بحر الرجز التّام
٣٧.....	بحر الرمل التّام
٤١.....	بحر السريع
٤٣.....	بحر المنسرح
٤٧.....	بحر الخفيف التّام
٥١.....	بحر المضارع
٥٣.....	المقتضب
٥٥.....	البحر المجتث
٥٧.....	المتقارب
٦٠.....	المتقارب المجزوء

٦٢	المتبارك
٦٩	العلل في العروض والضرب أو زخارفها
٧٣	القافية
٧٤	حروف القافية
٨٠	عيوب القافية
٨٢	تدريبات عامة
٩٤	الفهرس



تَمَّ
بِعَوْنِ اللَّهِ
تَعَالَى

صدر للمؤلف

الأيام والليالي في القرآن الكريم
الواضح في القواعد والأعراب
الواضح في الإنشاء العربي
الواضح في البلاغة
الواضح في الإملاء
الواضح في العروض
سلسلة القصص الهادفة:

- | | |
|---------------------------|---------------------|
| - نادر والحرية | - أبو السعادات |
| - كوكب الأعياد | - ملكة النظافة |
| - راعي الديكة | - الطباخ الصغير |
| - الفصول الأربعة | - الشجرة والطيور |
| - سرحان والوقت | - الاعتراف بالذنب |
| - ملك الرسائل | - مغامرات رؤوف |
| - اللقاة اللعينة | - حكاية الشاب وردان |
| - علاء الدين ومدينة النمل | |

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

هذا الكتاب

يبحث في علم العروض ، وهو علم يحتاج إليه تلاميذ الحلقة الثانوية وطلاب قسم اللغة العربية ، وكل من يحب الشعر أو يمارسه .

ومن الجدير بالذكر أنه ليس هناك من جديد في هذا العلم سوى ذلك الأسلوب الذي يتيح للطلاب أن يفهم هذا العلم بشكل أفضل .

وقد قام هذا الكتاب على أربع أعمدة :

الأول - ذكر البحر وتفعيلاته .

الثاني - إثبات مفتاح البحر ليسهل على الطالب حفظه .

الثالث - التحدث عن الزحافات التي يتعرض لها : الحشو والعروض والضرب ، وتبيان نوع الزحاف في حواشي كتبها حتى لا أثقل على الطالب .

الرابع - وضع تمارين لكل بحر ، وقد ختمت الكتاب بأشعار كثيرة اخترتها ليعزز الدارس قدرته على حفظ البحور وتقطيعها .

وأخيراً : أتمنى من الله أن يجد هذا الكتاب متسعاً في صدور القراء ، وياخذ مكانه بين الكتب التي صدرت في هذا الموضوع .